موسوعة

المبدعون

الزهد

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB EL-JAMIAH

دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي ممهور وموقع من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

الزهد

في الشعر العربي

الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تديناً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حِكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهم له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَـــن رآنـــا فَلْيُحَـــدِّثْ نَفْسَـــهُ
أَنَّـــهُ مُـــوفٍ علـــى قَـــرْنِ زَوالِ
وصُـــروفُ الـــدَّهْـــرِ لا يَبْقـــى لهـــا
ولمـــا تَـــأتِـــي بِـــهِ صُـــمُّ الجِبـــال
رُبَّ ركْـــبٍ قـــد أَنـــاخُـــوا عِنْـــدَنـــا
يَشْـــرَبـــونَ الخَمْـــرَ بـــالمـــاءِ الـــزّلال
والأَبـــارِيـــقُ عليهـــا فُـــدُمٌ
وجِيـــادُ الخَيْـــلِ تـــردى فـــي الجِـــلال
عَمِـــروا دَهْـــراً بِعَيْـــشٍ حَسَـــنٍ
آمنـــي دَهْـــرهـــم غَيْـــر عِجـــالِ
ثـــم أَضْحـــوا عَصَـــفَ الـــدَّهْـــرُ بِهِـــمْ
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يُـــودي بـــالـــرِّجـــال
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يَـــرمـــي بـــالفَتـــى
فـــي طِـــلاب العَيْـــشِ حـــالاً بَعـــدَ حـــال

عدي بن زين العبادي:

لَيْسَ شَيْءٌ على المَنُونِ بِباقِ غيرُ وَجْهِ المُسَبَّحِ الخَلَّاقِ
إِنْ نَكُنْ آمنين فاجأنا شَرٌّ مُضيبٌ ذا الود والإشفاقِ

عدي بن زيد:

أَيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْرِ أَأَنت المُبَرَّأُ المَوفورُ
أَم لديكَ العَهْدُ الوثيقُ مِنَ الأَيَّامِ بل أَنْتَ جاهِلٌ مَغْرورُ
مَن رأَيت المنون خَلَّدْنَ أَم مَن ذا عليهِ مِنَ أَنْ يُضام خَفيرُ
أَيْنَ كِسرى كسرى الملوكِ أنو شروان أَم أَيْن قبلَهُ سابورُ
وبنو الأَصفر الكرامُ ملوكُ الروم لم يَبْقَ مِنهمُ مَذْكورُ
وأَخو الحَضْر إِذ بَناهُ وإِذ دِجْلَةُ تُجْبَى إِليهِ والخابورُ
شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْساً فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُراهُ وكُورُ
لم يهبه رَيْب المَنون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فبابُهُ مَهجور

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لأَقْوامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمُ أَحَدُ
لاَ تَعْبُدُونَ إِلٰهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدَدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّـرٌ كُـلَّ مَـا تَحْـتَ السَّمـاءِ لَـهُ
لاَ يَنْبَغِـي أَنْ يُنَـاوِي مُلْكَـهُ أَحَـدُ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَـا طَـرِيقَـانِ فَـائِـزٌ دَخَـلَ الْجَنَّـ
ـةَ حَفَّـتْ بِـهِ حَـدَائِقُهَـا
وفِـرْقَـةٌ فِـي الْجَحِيـمِ مَـعْ فِـرَقِ الشَّيْـ
ـطَـانِ يَشْقَـى بِهَـا مُـرَافِقُهَـا
وَصَـدَّهَـا لِلشَّقَـاءِ عَـنْ طَلَـبِ الْجَنَّـ
ـةِ دُنْيَـا وَاللَّـهِ مَـاحِقُهَـا
عَبْـدٌ دَعَـا نَفْسَـهُ فَعَـاتَبَهَـا
يَعْلَـمُ أَنَّ الْبَصِيـرَ رَامِقُهَـا
اقْتَـرَبَ الْـوَعْـدُ وَالْقُلُـوبُ إِلَـى اللَّهْـ
ـوِ وَحُـبُّ الْحَيَـاةِ سَـائِقُهَـا
مَـا رَغْبَـةُ النَّفْـسِ فِـي الْبَقَـاءِ وَأَنْ
نَحْيَـا قَلِيـلاً وَالْمَـوْتُ لاَحِقُهَـا
أَمَـامَهَـا قَـائِـدٌ إِلَيْـهِ وَيَحْـدُو
هَـا حَثِيثـاً إِلَيْـهِ سَـائِقُهَـا
قَـدْ أَيْقَنَـتْ أَنَّهَـا تَصِيـرُ كَمَـا
كَـانَ بَـرَاهَـا بِـالأَمْـسِ خَـالِقُهَـا
وَأَنَّ مَـا جَمَّعَـتْ وَأَعْجَبَهَـا
مِـنْ عِيشَـةٍ مَـرَّةً مُفَـارِقُهَـا

أمية بن الصلت:

وسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وهُمْ عُرَاةٌ ... إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِعِ والنِّكَالِ
فَنَادَوْا وَيْلَنَا وَيْلاً طَوِيلاً ... وَعَجُّوا فِي سَلاَسِلِهَا الطِّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّتِينَ فَيَسْتَرِيحُوا ... وَكلُّهُمُ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارِ صِدْقٍ ... وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظِّلاَلِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ومَا تَمَنَّوْا ... مِنَ الأَفْرَاحِ فِيهَا والْكمالِ

أمية بن أبي الصلت:

ويَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُحْشَرُوا زُمَراً
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوْثِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمُ
رَجْلُ الْجَرَادِ زَفَتْهُ الرِّيحُ تَنْتَشِرُ
وأُبْرِزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُزٍ
وأُنْزِلَ الْعَرْشُ والْمِيزَانُ والزُّبُرُ
وحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُحْصِهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وفِي مِثْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ مُعْتَبَرُ
فَمِنْهُمْ فَرِحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ
وآخَرُونَ عَصَوْا مَأْوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُزَّانُهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَأَطَعْنَا سَادَةً بَطِرُوا
وغَرَّنَا طُولُ هَذَا الْعَيْشِ والْعُمُرُ

قَـالَ أَمْكُثُـوا فِـي عَـذَابِ اللَّـهِ مَـالَكُـم
إِلاَّ السَّـــلاَسِـــلُ والأَغْـــلاَلُ والسُّعُـــرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُـؤَخَّـرْ فَيُـوضَـعْ فـي كتـابٍ فَيُـدَّخَـرْ
ليـــومِ حسـابِ أو يُعَجَّـــلْ فَيُنْقَـــمِ

عبيد بن الأبرص:

مـــن يســـأَلِ النـــاسَ يحـــرِمُـــوهُ وســـائِـــلُ اللَّـــهِ لا يخيـــبُ

لبيد بن ربيعة:

أرى النـــاسَ لا يـــدرونَ مـــا قَـــدْرُ أمْـــرِهِـــمْ
بلـــى كـــلُّ ذي رأيٍ إلـــى اللَّـــهِ وائِـــلُ

ألا كـــلُّ شـــيءٍ مـــا خـــلا اللَّـــهَ بـــاطِـــلُ
وكـــلُّ نعيـــمٍ لا محـــالـــةَ زائِـــلُ

لبيد بن ربيعة:

إنمـــا يحفـــظُ التُّقـــى الأبـــرارُ وإلـــى اللَّـــهِ يستقـــرُ القـــرارُ
وإلـــى اللَّـــهِ تـــرجعـــونَ وعنـــد اللَّـ ـــهِ وِرْدُ الأمـــورِ والأصـــرارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ ... له الأرضُ تحملُ صخراً ثِقالا
دحاها فلما رآها استوتْ ... على الماءِ أرسى عليها الجبالا
وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ ... له المُزْنُ تحمِلُ عذباً زُلالا
إذا هي سيقتْ إلى بلدةٍ ... أطاعتْ فصبَّتْ عليها سِجالا

في العصر الأموي

ابن أذينة:

لاَ خَيْـرَ فِـي طَمَـعٍ يُـدْنِـي لِمَنْقَصَـةٍ
وَغَيْـرُهُ مِـنْ كفَـافِ الْعَيْـشِ يَكْفِينـي
لاَ أَرْكَـبُ الأَمْـرَ تُـذْرِي بِـي عَـوَاقِبُـهُ
وَلاَ يُعَـابُ بِـهِ عِـرْضِـي وَلاَ دِينـي
كَـمْ مِـنْ فَقِيـرٍ غَنـيٍّ النَّفْسِ تَعْـرِفُـهُ
وَمِـنْ غَنـيٍّ فَقِيـرِ النَّفْـسِ مِسْكِيـنِ
وَمِـنْ عَـدُوٍّ رَمَـانِـي لَـوْ قَصَـدْتُ لَـهُ
لَـمْ يَـأْخُـذِ النَّصْـفَ مِني حِيـنَ يَـرْمِيني
وَمِـنْ أَخٍ لِـي طَـوَى كَشْحـاً فَقُلْـتُ لَـهُ
إِنَّ انْطِـوَاءَكَ عَنـي سَـوْفَ يَطْـوِينـي
إِنِّـي لأَنْطِـقُ فِيمـا كـانَ مِـنْ أَرَبِـي
وَأُكْثِـرُ الصَّمْـتَ فِيمـا لَيْـسَ يَعْنِينـي
لاَ أَبْتَغِـي وَصْـلَ مَـنْ يَبْغِـي مُفَـارَقَتِـي
وَلاَ أَلِيـنُ لِمَـنْ لاَ يَشْتَهِـي لِينـي

ويقول الطرماح:

كـلُّ حَـيٍّ مُسْتَكْمِـلٌ عِـدَّةَ العُمْـر ومُـودٍ إذا انقضـى عَـدَدُهْ
عجبـاً مـا عجبـتُ للجـامـع المـالَ يبـاهـي بِـهِ وَيَـرْتَفِـدُهْ
ويُضيـعُ الـذي يصيِّـره اللَّـهُ إليـهِ فليـسَ يَعْتَقِـدُهْ
يـومَ لا ينفـع المخـوَّلَ ذا الثَّـرْوَةِ خُـلاّنُـهُ ولا وَلَـدُهْ
يَـوْمَ يُـؤْتـى بـه وخَصمـاه وَسْـطَ الجِـنِّ والإنـس رجلُـهُ ويَـدُهْ
خـاشِـعَ الصَّـوْتِ ليـس ينفعـه ثَـمَّ أَمـانيُّـه ولا لَـدَدُه
قـل لبـاكـي الأَمـوات لا يَبْـكِ للنـاسِ ولا يَسْتَنْـعِ بـه فَقَـدُهْ
إنمـا النَّـاسُ مثـل نـابِتَـةِ الـزَّرْع متـى يـأْنِ يَـأْتِ مُحْتَصَـدُهْ

قال النابغة الشيباني:

كـلُّ سـاع يسعـى ليُـدرك شيئـاً سـوف يـأتـي بسعيـه ذا الجَـلالِ
فهـم بيـن فـائـز نـال خيـراً وشقـيٌّ أصـابـهُ بنكـالِ
إنّ مـن يـركـبُ الفـواحـش سـرًّا حيـن يخلـو بسـرّه غيـرُ خـالِ
كيـف يخلـو وعنـده كـاتبـاه شـاهـداه وربُّـه ذو المِحـالِ

وقال أرطاة بن شهبة:

رأيـت المـرء تـأكلـه الليـالـي
كـأكـل الأرض سـاقطـة الحـديـدِ
ومـا تُبقـي المنيّـة حيـن تـأتـي
علـى نفـسِ ابـنِ آدم مـن مـزيـدِ

وأعلـــمُ أنَّهـــا ستكـــرُّ حتـــى
تـــوفـــيَ نـــذرهـــا بـــأبـــي الـــوليـــدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

بِـاسْـمِ الَّـذِي أُنْـزِلَـتْ مِـنْ عِنْـدِهِ السُّـوَرُ
وَالْحَمْـدُ لِلَّـهِ أَمَّـا بَعْـدُ يَـا عُمَـرُ
إِنْ كُنْـتَ تَعْلَـمُ مَـا تَـأْتِـي وَمَـا تَـذَرُ
فَكُـنْ عَلَـى حَـذَرٍ قَـدْ يَنْفَـعُ الْحَـذَرُ
وَاصْبِـرْ عَلَـى الْقَـدَرِ الْمَحْتُـومِ وَارْضَ بِـهِ
وَإِنْ أَتَـاكَ بِمَـا لاَ تَشْتَهِـي الْقَـدَرُ
فَمَـا صَفَـا لاِمْـرِىءٍ عَيْـشٌ يُسَـرُّ بِـهِ
إِلاَّ سَيَتْبَـعُ يَـوْمـاً صَفْـوَهُ الْكَـدَرُ

ذو الرمة:

يَـا رَبِّ قَـدْ أَشْـرَفَـتْ نَفْـسِ وَقَـدْ عَلِمَـتَ
عِلْمـاً يَقِينـاً لَقَـدْ أَحْصَيْـتَ آثَـارِي
يَـا مُخْـرِجَ الرُّوحِ مِـنْ جِسْمِـي إِذَا ٱحْتُضِـرَتْ
وَفَـارِجَ الْكَـرْبِ زَحْـزِحْنـي عَـنِ النَّـارِ

العجاج:

يَعْلَـمُ وَالْعَـالِـمُ لاَ كَـالأَجْهَـلِ
أَنَّ حِسَـابَ الْعَمَـلِ الْمُحَصَّـلِ

وَالأُولـى (كَـذَا) مِـنْ غِـبِّ الأُمُـورِ الأُوَلِ
عِنْـدَ الإِلٰـهِ يَـوْمَ جَمْـعِ الْعُمَّـلِ
بِمَجْمَـعِ الْحِسَـابِ وَالْمُـزَيَّـلِ
وَأَنَّ خَيْـرَ الْخَـوَلِ الْمُخَـوَّلِ
فَلْـذُ الْعَطَـاءِ فِـي الْحُقُـوقِ النُّـزَّلِ

الفرزدق:

ألَـم تَـرنَـي عَـاهَـدتُ ربِـي
لَبَيْـنَ رِتَـاجٍ قَـائِـمٌ ومقَـامِ
عَلَـى قَسَـمٍ لاَ أَشْتُـمُ الـدَّهْـرَ مُسْلِمـاً
وَلاَ خَـارِجـاً مِـنْ فِـيَّ سُـوءُ كَـلاَمِ
أَطَعْتُـكَ يَـا إِبْلِيـسُ سَبْعِيـنَ حَجَّـةً
فَلَمَّـا انْتَهَـى شَيْبِـي وَتَـمَّ تَمَـامِـي
فَـرَرْتُ إِلَـى رَبِّـي وَأَيْقَنْـتُ أَنَّنِـي
مُـلاَقٍ لأَيَّـامِ الْمَنُـونِ حِمَـامِـي

ويقول:

أَخَـافُ وَرَاءَ الْقَبْـرِ إِنْ لَـمْ يُعَـافِنِـي
أَشَـدَّ مِـنَ الْقَبْـرِ الْتِهَـابـاً وَأَضْيَقَـا
إِذَا جَـاءَنِـي يَـوْمَ الْقِيَـامَـةِ سَـائِـقٌ
عَنِيـفٌ وَسَـوَّاقٌ يَسُـوقُ الْفَـرَزْدَقَـا

لَقَــدْ خَــابَ مِــنْ أَوْلاَدِ آدَمَ مَــنْ مَشَــى
إِلَــى النَّــارِ مَغْلُــولَ الْقِــلاَدَةِ أَزْرَقَــا
يُقَــادُ إِلَــى نَــارِ الْجَحِيــمِ مُسَــرْبَــلاً
سَــرَابِيــلَ قَطْــرَانٍ لِبَــاســاً مُخَــرَّقَــا

أبو القيس الراهب:

يَقُــولُ أَبُــو قَيْــسٍ وَأَصْبَــحَ غَــادِيــاً
أَلاَ مَــا اسْتَطَعْتُــمْ مِــنْ وَصَــاتِــي فَــافْعَلُــوا
أُوَصِيّكُــمُ بِــاللَّــهِ وَالْبِــرِّ وَالتُّقَــى
وَأَعْــرَاضِكُــمْ وَالْبِــرُّ بِــاللَّــهِ أَوَّلُ
وَإِنْ قَــوْمُكُــمْ سَــادُوا فَــلاَ تَحْسُــدُنَّهُــمْ
وَإِنْ كُنتــمُ أَهْــلَ السِّيَــادَةِ فَــاعْــدِلُــوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبِّحُــوا اللَّــهَ شَــرْقَ كُــلِّ صَبَــاحٍ — طَلَعَــتْ شَمْسُــهُ وَكُــلِّ هِــلاَلِ
عَــالِــمَ السِّــرِّ وَالْبَيَــانِ لَــدَيْنَــا — لَيْــسَ مَــا قَــالَ رَبُّنَــا بِضَــلاَلِ
وَلَــهُ الطَّيْــرُ تَسْتَــرِيــدُ وَتَــأْوِي — فِــي وُكُــورٍ مِــنْ آمِنَــاتِ الْجِبَــالِ
وَلَــهُ الْــوَحْــشُ بِــالْفَــلاَةِ تَــرَاهَــا — فِــي حِفَــافٍ وَفِــي ظِــلاَلِ الــرِّمَــالِ
وَلَــهُ هَــوَّدَتْ يَهُــودُ وَدَانَــتْ — كُــلُّ عَيْــنٍ إِذَا ذَكَــرْتَ عُضَــالِ

أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً — فــارعَ الإلــهَ وأحســنِ الأعمــال

فليعطينّـــك مـــا أراد بقـــدرة ... فهـــو اللطيـــف لمـــا أراد فعـــالا
إن العبـــاد وشـــأنهـــم وأمـــورهـــم ... بيـــد الإلـــه يقلـــب الأحـــوالا
فـــدعِ العبـــادَ ولا تكـــن بطـــلابهـــم ... لهجـــاً تضعضـــع للعبـــاد السـؤالا

النابغة الشيباني:

كُـــلُّ سَـــاعٍ يَسْعَـــى لِيُـــدْرِكَ شَيْـــاً ... سَـــوْفَ يَـــأْتِـــي بِسَعْيِـــهِ ذَا الْجَـــلَالِ
فَهُـــمْ بَيْـــنَ فَـــائِـــزٍ نَـــالَ خَيْـــراً ... وَشَقِـــيٍّ أَصَـــابَـــهُ بِنَكَـــالِ
إِنَّ مَـــنْ يَـــرْكَـــبِ الْفَـــوَاحِـــشَ سِـــرّاً ... حِيـــنَ يَخْلُـــو بِسِـــرِّهِ غَيْـــرُ خَـــالِ
كَيْـــفَ يَخْلُـــو وَعِنْـــدَهُ كَـــاتِبَـــاهُ ... شَـــاهِـــدَاهُ وَرَبُّـــهُ ذُو الْمِحَـــالِ

وللنابغة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِـــي اللَّـــذَاتُ ثُـــمَّ تَعُـــوجُنِـــي ... وَيَسْتُـــرُنِـــي عَنْهَـــا مِـــنَ ٱللَّـــهِ سَـــاتِـــرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَـــانَـــتِ السَّبْعُـــونَ سِنَّـــكَ لَـــمْ يَكُـــنْ
لِـــــدَائِـــــكَ إِلاَّ أَنْ تَمُـــــوتَ طَبِيـــــبُ
وَإِنَّ امْـــرأً قَـــدْ سَـــارَ سَبْعِيـــنَ حَجَّـــةً
إِلَـــى مَنْهَـــلٍ مِـــنْ وِرْدِهِ لَقَـــرِيـــبُ
إِذَا مَـــا مَضَـــى الْقَـــرْنُ الَّـــذِي أَنْـــتَ فِيهِـــمُ
وَخُلِّفْـــتَ مِـــنْ قَـــرْنٍ فَـــأَنْـــتَ غَـــرِيـــبُ
إِذَا مَـــا خَلَـــوْتَ الـــدَّهْـــرَ يَـــوْمـــاً فَـــلاَ تَقُـــلْ
خَلَـــوْتُ وَلَكِـــنْ قُـــلْ عَلَـــيَّ رَقِيـــبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
وَوَافَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
تَدِمْتَ عَلَى أَنْ لاَ تَكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرْصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِناً
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَ مَا هَجَعْ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً
فِرَاراً وَلاَ مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعْ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ النِّسَاء مُقَنَّعاً
وَلاَ يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعْ

سابق بن عبد الله البربري:

إذا الجسد المعمور زايل روحه
خوى وجمال البيت بأنفس آهله
وقد كان فيه الروح حينا يزينه
وما الغمد لولا نصله وحمائله
إذا الأرض خفت بعد ثقل جبالها
وخلى سبيل البحريا نفس ساحله
فلا يرتجى عوناً على حمل وزره
مسيء وأولى الناس بالوزر حامله

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أُحِبُّـــكَ حُبيْـــنِ: حُـــبَّ الهـــوى
وحُبّـــاً لأَنَّـــكَ أَهْـــل لِـــذاكـــا
فـــأَمـــا الـــذي هـــو حُـــبُّ الهـــوى
فَشُغْلـــى بِـــذِكْـــرِكَ عَمَّـــنْ سِـــواكـــا

أبو النواس:

اصْبِـــرْ لمـــرِّ حـــوادثِ الـــدّهْـــرِ
فلَتَحْمـــــدَنَّ مغبَّـــــةَ الصَّبْـــــرِ
وامْهَـــدْ لنَفْسِـــكَ قبْـــلَ مِيتَتِهَـــا
واذْخَـــرْ ليـــوم تفـــاضُـــلِ الـــذخْـــرِ
فكـــأنَّ أهْلَـــكَ قـــد دعـــوْكَ؛ فلـــمْ
تسمَـــعْ، وأنـــت محشـــرْجُ الصَّـــدْرِ

وكـــأنّهـــمْ قـــد عطَّـــرُوكَ بمـــا
يتـــزَوَّدُ الهَلْكَـــى مـــن العطْـــرِ
وكـــأنَّهـــمْ قـــد قلَّبـــوكَ علـــى
ظهْـــرِ الســـريـــرِ، وظُلْمـــةِ القبْـــر
يـــا ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت علـــى
ظهـــر الســـريـــر، وأنـــت لا تـــدْرِي!؟
أو ليـــت شعـــري كيـــف أنـــت إذا
غُسِّلْـــتَ بـــالكـــافـــور والسِّـــدْر!؟
أو ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت إذا
وُضِـــع الحســـابُ صبيحـــةَ الحشْـــرِ!؟
مـــا حُجَّتِـــي فيمـــا أتيْـــتُ، ومَـــا
قـــوْلِـــي لـــربِّـــي، بـــل ومـــا عـــذْرِي
أَنْ لا أكـــونَ قصـــدْتُ رشْـــدِيَ أو
أقبَلْـــتُ مـــا اسْتَـــدْبَـــرْتُ مـــن أمْـــرِي
يـــا سَـــوْأَتَـــا ممَّـــا اكتسبْـــتُ، ويـــا
أسفِـــي علـــى مـــا فـــات مـــن عمْـــرِي!

ويقول أبو النواس:

أيـــا مـــنْ ليـــس لِـــي منـــه مُجِيـــرُ ... بعفْـــوكَ مـــن عـــذابِـــكَ أستجيـــرُ
أنـــا العبْـــدُ المقِـــرُّ بكـــلّ ذَنْـــبٍ ... وأنـــت السّيـــدُ المـــوْلـــى الغَفُـــورُ
فـــإنْ عـــذّبْتنِـــي فبِسُـــوءِ فِعْلِـــي ... وإنْ تغْفِـــرْ فـــأنـــت بـــه جـــديـــرُ
أفـــرُّ إليـــكَ منـــكَ.. وأيْـــنَ إلا ... إليـــكَ يفِـــرُّ منْـــكَ المسْتجيـــرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترْضَى من الدّنْيَا بشيْءٍ ... إذا لم ترْضَ منها بالمزَاجِ
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصَفّى ... ومخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ؟!

ويقول في قصيدة أخرى:

رضِيتَ لنفْسِكَ سَوْآتَهَا ... ولم تألُ جُهْداً لمرْضَاتِها
وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِها ... وصغَّرْتَ أكْبرَ زلاّتِها
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا ... سلكتَ سبيل غوَايَاتِها
فأيّ دواعِي الهوى عِفْتَها ... ولم تجْرِ في طُرْقِ لذّاتِها
وأيّ المحارِم لم تنْتَهِكْ ... وأيّ الفضائحِ لم تَاتِها
وهذي القيامةُ قد أشْرَفَتْ ... تُريكَ مخاوِفَ فَزْعاتِها
وقد أقبلَتْ بمواعيدِها ... وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِها
وإنّي لفِي بعْضِ أشْراطِها ... وآياتِها، وعلاماتِها
تباركَ ربٌّ دحَا أرْضَه ... وأحْكمَ تقديرَ أقْواتِها
وصيَّرَها محْنةً للورَى ... تغرُّ الغويَّ بغَزْواتِها
فما نرْعوِي لأعَاجيبهَا ... ولا لِتَصَرُّفِ حالاتِها
نُنَافِسُ فيها، وأيّامُها ... تردَّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكَّرُ أحْياؤُها ... فيعْتبرون بأمواتِها

ويقول في قصيدة أخرى:

يا بِني النَّقْصِ والْعِبَرْ ... وبني الضَّعْفِ والخوَرْ
وبني البعْدِ في الطّبا ... عِ على القرْبِ في الصّوَرْ

والشّكُـــولِ التـــي تَبـــا يَـــنُ فـــي الطّـــولِ والْقَصـــرْ
أُحْتِسَـــاءً مـــن الحـــرا م، وخَتْمـــاً علـــى الصُّـــرَرْ؟!
أيْـــنَ مـــنْ كـــان قبلكُـــم مـــنْ ذوِي البـــأْسِ والخَطَـــرْ
ســـائلُـــوا عنهُـــمُ المـــدا ئـــنَ، واسْتَبْحِثُـــوا الخبـــرْ
سبَقُـــونَـــا إلـــى الـــرّحيـ ـــلِ وإنَّـــا علـــى الأَثَـــرْ
مـــنْ مَضـــى عِبْـــرَةٌ لَنَـــا وغـــداً نحـــن معْتَبَـــرْ
إنَّ لِلْمـــوْتِ أخْـــذَةً تسْبـــقُ اللَّمْـــحَ بـــالْبَصَـــرْ
فكـــأنّـــي بكُـــمْ غـــداً فـــي ثيـــابٍ مـــن المـــدرْ
قـــد نُقِلْتُـــمْ مـــن القصـــو رِ إلـــى ظُلمـــةِ الحُفَـــرْ
حيـــثُ لا تُضْـــرَبُ الْقِبَـــا بُ عليكُـــمْ، ولا الحُجَـــرْ
حيـــث لا تظْهـــرُون فيـ ـــهـــا لِلَّهْـــوِ ولا سمـــرْ
رحـــمَ اللَّـــهُ مسْلِمـــاً ذكـــر اللَّـــهَ فـــازْدَجَـــرْ
غفـــرَ اللَّـــهُ ذنْـــبَ مـــنْ خـــاف فـــاسْتَشْعَـــرَ الحـــذَرْ..

ويقول في قصيدة أخرى:

لا تفْـرُغُ النّفْـسُ مـن شُغْـلٍ بـدنْيـاهَـا
رأيْتُهـا لـم ينلْهَـا مـن تمنّـاهَـا
إنـا لَنَنْفِـسُ فـي دنْيـا مُـوَلِّيَـةٍ
ونحـن قـد نكتفِـي منهـا بـأدْنَـاهَـا
حـذّرْتُـكَ الكبْـرَ لا يعْلَقْـكَ مِيسَمُـهُ
فـإنَّـهُ ملْبَـسٌ نـازَعْتَـهُ اللَّـهَ
يـا بـؤْسَ جلْـدٍ علـى عظْـمٍ مخـرَّقَـةٍ
فيـه الخـروقُ إذَا كلّمْتَـه تـاهـا

يــرى عليــك بــه فضْــلاً يُبِيــنُ بــه
إنْ نـال فـي العـاجِـلِ السّلْطـانَ والجـاهَـا
مُثْــنٍ علــى نفسْــهِ، راضٍ بِسيــرَتِهَــا
كــذبْــتَ يــا خــادمَ الــدنيــا ومــوْلاهَــا
إنّــي لأمْقــتُ نفْسِــي عنــد نَخْــوَتِهَــا
فكيــف آمــنُ مقْــتَ اللّــهِ إيَّــاهــا
أنــت اللئيــمُ الــذي لــم تعْــدُ همّتُــه
إيثَــارَ دنْيــا إذا نــادتْــه لبَّــاهــا
يــا راكــبَ الــذّنْبِ قــد شــابتْ مفــارقُــهُ
أَمَــا تخــافُ مــن الأيّــامِ عقْبَــاهَــا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تــأتِــي القبــورَ صبــاحَ يــوْمٍ فتسْمَــع مــا تخبِّــرُكَ القبــورُ؟!
فــإن سكــونَهــا حَــرَكٌ تنــادَى كــأن بطــونَ غــائبهــا ظهــورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

المــوتُ منّــا قــريــبٌ وليْــسَ عنّــا بنــازِحْ
فــي كــلّ يــوْمٍ نعِــيٌّ تصيــحُ منــه الصــوائــح
تشْجَــى القلــوبُ، وتبكِــي مــوَلْــولاتُ النّــوائــح
حتّــى متــى أنــت تلْهُــو فــي غفْلــةٍ، وتُمَــازِحْ؟!
والمــوتُ فــي كــلّ يــوْمٍ فــي زنْــدِ عيشــكَ قــادِحْ
فــاعمــلْ ليــوْمٍ عَبُــوسٍ مــن شــدّةِ الهــوْلِ كــالــحْ

لا يُغَـــرَّنْـــكَ دنيـــا نعيمُهـــا عنـــك نـــازحْ
بعْضُهـــا لـــك زيْـــنٌ وحبُّهـــا لـــك فـــاضـــحْ!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهـوتُ، وغـرَّنِـي أمَلِـي وقـد قصَّـرْتُ فـي عَمَلِـي
ومنْـزلَـةٍ خُلِقْـتُ لهَـا جعلـتُ لغيْـرِهـا شُغُلِـي
يظـلُّ الـدّهـرُ يطْلُبُنِـي وينْحـونِـي علـى عجَـلِ
فـأيّـامِـي تقـرِّبُنِـي وتـدْنينِـي إلـى أجلِـي

ويقول في قصيدة أخرى:

سكَـنٌ يبْقَـى لـه سكـنُ مـا لهـذا يُـؤذِنُ الـزَّمـنُ
نحـن فـي دارٍ يخبِّـرُنَـا ببـلاَهَـا نـاطـقٌ لَحِـنُ
دارُ سُـوءٍ لـم يـدُمْ فـرَحٌ لِامْـرِىءٍ فيهـا ولا حـزَنُ
كـلُّ حـيٍّ عنـد ميتتِـهِ حظُّـه مـن مـالِـه الكفَـنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

النـاسُ مـن مُحْسِـنٍ لـه صِفَـةٌ
ومـن مُسِـيءٍ يكْفِيكَـهُ عَمَلُـهْ
والمـرْءُ مـا عـاشَ عـامِـلٌ نَصِـبٌ
لا ينقضـى حـرْصُـهُ ولا أمَلُـهْ
يـرْجُـو أمـوراً عنـه مُغيَّبَـةً
جهْـلاً، ومـن دُونِ مـا زجَـا أجَلُـهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا مـا خَلـوْتَ الـدَّهْـرَ يـوْمـاً؛ فـلا تقُـلْ
خلَـوْتُ؛ ولكـنْ قُـلْ علـيَّ رقيـبُ
ولا تحْسَبَـنَّ اللَّـهَ يغْفَـلُ سـاعـةً
ولا أَنَّ مـا يخْفَـى عليْـك يغِيـب
لهـوْنَـا بعمْـرٍ طَـالَ حتـى تـرادفَـتْ
ذنـوبٌ علـى آثـارِهـنَّ ذُنُـوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحـانَ عـلاّمِ الغيـوبِ ... عجبـاً لتصْـرِيـفِ الخطُـوبِ
تغْـدو علـى قطْـفِ النّفـو ... س، وتجْتنِـي ثمـرَ القلـوبِ
حتّـى متَـى يـا نفْـسُ تغْـ ... ـتَـرِّيـنَ بـالأمـلِ الكـذُوبِ
يـا نفْـسُ تُـوبِـي قبْـلَ أنْ ... لا تسْتَطيعـي أنْ تَتُـوبِـي
واسْتغْفِـري لـذنـوبِـكِ الـ ... ـرَّحْمَـنَ غَفّـارَ الـذّنـوبِ
إنّ الحـوادثَ كـالـرّيَـا ... حِ عليـكِ دائمـةُ الهبُـوبِ
والمـوْتُ شـرْعٌ واحـدٌ ... والخلْـقُ مختلفُـو الضّـروبِ
والسَّعْـيُ فـي طلـبِ التُّقَـى ... مـن خيْـرِ مكْسَبَـة الكسُـوبِ
ولقلَّمَـا ينْجُـو الفتـى ... بتُقـاهُ مـن لطـخ العيـوب..!

ويقول في قصيدة عروس:

ألاّ إنّمـا الـدُّنْيَـا عـرُوسٌ، وأَهْلُهَـا
أخـو دَعَـةٍ فيهـا، وآخَـرُ لاعـبُ

وذُو ذِلَّـــةٍ فقْـــراً، وآخـــر بـــالغِنَـــى
عـــزيـــز، ومكْظُـــوظ الفـــؤاد، وسَـــاغِـــبُ
وبـالنَّـاسِ كـان النـاسُ قِـدْمـاً، ولـم يـزَلْ
مـــن النّـــاسِ مـــرْغُـــوبٌ إليْـــهِ وراغـــبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى:

كـــلّ نـــاعٍ فسَيُنْعَـــى كـــلُّ بـــاكٍ فسَيُبْكـــي
كـــلّ مـــذخـــورٍ سيفْنَـــى كـــلّ مـــذكـــورٍ سيُنْسَـــى
ليـــس غيـــر اللَّـــه يبْقَـــى مَـــنْ عَـــلا فـــاللَّـــه أعْلَـــى
إنّ شيئـــاً قـــد كُفِينَـــا ه لـــه نسْعَـــى ونشْقَـــى
إن للشـــــرَّ، وللخيْـ ـــرِ لسِيَمـــا ليـــس تخْفَـــى
كـــلّ مُسْتخْـــفٍ بسِـــرٍّ فمـــن اللَّـــهِ بمـــرْأَى
لا تـــرَى شيئـــاً علـــى اللـ ـــه مـــن الأشيـــاء يخْفَـــى

ويقول في قصيدة شبعت من المعاصي:

أيـــا مـــنْ بيْـــنَ بـــاطيـــةٍ وزِقٍّ
وعُـــودٍ فـــي يـــدَيْ غـــانٍ يُغَنِّـــي
إذا لـــم تنْـــهَ نفْسَـــكَ عـــن هـــواهَـــا
وتُحْسِـــنْ صَـــونَهـــا فـــإليْـــكَ عنِّـــي
فـــإنـــي قـــد شبعْـــتُ مـــن المعَـــاصِـــي
ومـــنْ لـــذَّاتِهـــا، وشبِعْـــنَ منِّـــي

ومَـــنْ أسْـــوَا، وأقْبَـــحُ مِـــنْ لبيـــبٍ
يُـــرَى مُتَطـــرِّبـــاً فـــي مثْـــلِ سِنِّـــي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابح:

أيَّـــةُ نـــارٍ قَـــدحَ القـــادحُ ... وأيّ جـــدٍّ بلـــغَ المـــازح
لِلَّـــهِ دَرُّ الشَّيْـــبِ مـــن واعـــظٍ ... ونـــاصـــح لـــو سُمِـــعَ النّـــاصـــحُ
يـــأبَـــى الفتـــى إلاّ اتبَـــاعَ الهَـــوى ... ومنْهَـــجُ الحـــقّ لـــه واضـــحُ
فـــاسْـــمُ بعيْنَيْـــكَ إلـــى نِسْـــوَةٍ ... مهُـــورُهـــنَّ العمـــلُ الصـــالـــحُ
لا يجْتلـي الحـوْراءَ مـن خـدْرِهَـا ... إلاّ امْـــرؤٌ ميـــزانـــه راجـــحُ
مـــنِ اتّقَـــى اللَّـــهَ فـــذاك الـــذي ... سِيـــقَ إليـــه المتْجـــرُ الـــرابـــحُ
شمِّـــرْ فمـــا فـــي الـــدّيـــن أُغْلـــوطـــةٌ ... وَرُحْ لمَـــا أنـــت لـــه رائـــحُ

ويقول في قصيدة تضرع:

يـــا ربّ إنْ عظُمَـــتْ ذُنُـــوبـــيَ كثْـــرةً
فلقـــدْ علمـــتُ بـــأنّ عفْـــوكَ أعظـــمُ
إنْ كـــان لا يـــرجُـــوكَ إلاّ محْسِـــنٌ
فبمَـــنْ يلـــوذُ، ويسْتَجِيـــرُ المجْـــرِمُ
أدعـــوك ربّ كمـــا أمـــرْتَ تضـــرُّعـــاً
فـــإذا ردَدْتَ يـــدِي فمـــن ذا يـــرْحـــمُ
مـــالِـــي إليـــكَ وسيلـــةٌ إلاّ الـــرَّجَـــا
وجميـــلُ عفْـــوِك.. ثـــمّ أنّـــيَ مُسْلـــمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سبْحـانَ مـن خلَـقَ الخلْـ ـقَ مـنْ ضَعِيـفٍ مَهِيـنِ
يسُـوقُـه مـن هـواءٍ إلـى قـرَارٍ مَكِيـنِ
فـي الحجْـبِ شَيْئـاً فشَيْئـاً يحُـورُ دون العُيُـونِ
حتـى بـدَتْ حـركـاتٌ مخْلُـوقَـةٌ مـن سكُـونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أفنَيْـتَ عُمْـرَكَ، والـذّنـوبُ تـزيـدُ
والكـاتـبُ المحْصِـي عليـكَ شهيـدُ
كـم قُلْـتَ لسْـتُ بعـائـد فـي سـوْءَةٍ
ونـذَرْتَ فيهـا ثـم صـرْتَ تعـودُ
حتَّـى متَـى لا تـرْعَـوِي عـن لـذَّةٍ
وحِسَـابُهـا يـوْمَ الحسـابِ شـديـدُ
وكـأنَّنِـي بـك قـد أتتْـكَ منيَّـةٌ
لا شـكَّ أنَّ سبِيلَهـا مـوْرُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إنَّ مـع اليـوْمِ ـ فـاعْلَمَـنَّ ـ غـداً
فـانظُـرْ بمـا ينْقضـي مجـيءُ غـدِهْ
مـا ارْتَـدَّ طَـرْفُ امْـرىءٍ بلـذّتِـه
إلا وشـيْءٌ يمـوتُ مـن جسَـدِهْ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

خَلِّ جنْبَيْكَ لِلرَامِ ... وامْضِ عنه بسلامِ
مُتْ بداء الصّمْتِ خيْرٌ ... لكَ من داءِ الكلامِ
ربّما اسْتَفْتَحْتَ بالمزْ ... حِ مغاليقَ الْحِمَامِ
ربَّ لفْظٍ ساقَ آجا ... لَ نيامٍ وقِيَامِ
إنما السَّالمُ مَنْ ألْـ ... ـجَمَ فاهُ بِلِجَامِ
فالْبَسِ النَّاسِ على الصِّـ ... ـحَّةِ منهم والسَّقَامِ
وعليْكَ القصْدَ إنَّ الـ ... ـقَصْدَ أبْقَى للْحُمامِ
شبْتَ يا هذَا وما تَتْـ ... ـرُكُ أخلاقَ الغُلاَمِ
والمنايَا آكلاتٌ ... شارباتٌ للأنام..!

ويقول في قصيدة الله المدبر:

يا نُوَاسِيُّ تَوَقَّرْ ... وتجمَّلْ، وتَصَبَّرْ
ساءَكَ الدّهْرُ بشيْءٍ ... وبما سرَّك أكْثَر
يا كبيرَ الذَّنْبِ، عفْوُ ا ... للَّهِ من ذنْبكَ أكْبَر
أكْبَرُ الأشْياء عن أصْـ ... ـغَرِ عَفْوِ اللَّهِ أصْغَرْ
ليس للإنسانِ إلاّ ... ما قَضى اللَّهُ وقدّرْ
ليس للمخْلُوقِ تدْبِـ ... ـيرٌ بلِ اللَّهُ الْمُدَبّرْ

ويقول في قصيدة عفو الله:

انْقضَتْ شرَّتِي فعفْتُ الملاَهِي
إذْ رمَى الشيْبُ مفْرِقي بالدَّواهِي

ونهتْنِـــي النُّهَـــى فمِلْـــتُ إلـــى العـــدْ
ل، وأشْفَقْـــتُ مـــن مَقـــالَـــة نَـــاهِ
أيُّهـــا الغـــافِـــلُ المقيـــمُ علـــى السَّهْـ
ـــوِ، ولا عـــذر فـــي المُقَـــامِ لِسَـــاهِ
لا بـــأعْمـــالِنَـــا نُطِيـــقُ خَـــلاَصـــاً
يـــوم تبْـــدُو السّمـــاء فـــوق الجِبَـــاهِ
غيـــر أنّـــي علـــى الإســـاءةِ والتفْـ
ـــرِيـــط راجٍ لحُسْـــنِ عفْـــوِ اللَّـــهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أيـــا ربّ وجْـــهٍ فـــي التـــرابِ عَتِيـــقِ
ويـــا ربَّ حسْـــنٍ فـــي التّـــرابِ رفيـــقِ
ويـــا رُبّ حـــزْمٍ فـــي التـــراب ونجْـــدَةٍ
ويـــا ربّ رأيٍ فـــي التـــراب وثيـــقِ
أرَى كـــلَّ حـــيٍّ هـــالكـــاً وابْـــنَ هَـــالـــكٍ
وذا نســـبٍ فـــي الهـــالكيـــنَ عَـــرِيـــقِ
فقـــلْ لقـــرِيـــب الـــدّار إنَّـــكَ ظَـــاعِـــنٌ
إلـــى منْـــزِلٍ نَـــائِـــي المحـــلِّ سَحِيـــقِ
إذا امْتَحَـــن الـــدُّنْيـــا لبيـــب تكشَّفَـــتْ
لـــهُ عـــنْ عـــدُوٍّ فـــي ثيـــاب صـــديـــقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يـــا ســـائـــلَ اللَّـــهِ فـــزْتَ بـــالظَّفَـــرِ
وبـــالنَّـــوَالِ الهَنِـــيِّ لا الكَـــدِرِ

فـــارْغَـــبْ إلـــى اللَّـــهِ لا إلَـــى بشَـــرٍ
مُنْتَقِـــلٍ فـــي البلَـــى، وفـــي الغِيَـــرِ
وارْغَـــبْ إلـــى اللَّـــهِ لا إلـــى جَـــدٍّ
مُنْتَقِـــلٍ مـــن صِبـــاً إلـــى كِبَـــرِ
إنَّ الـــذي لا يخيـــبُ ســـائلُـــه
جـــوْهَـــرُهُ غيْـــرُ جـــوْهَـــرِ البشـــرِ
مـــا لـــكَ بـــالتُّـــرَّهَـــاتِ مشْتغِـــلاً
أفـــي يـــدَيْـــكَ الأمـــان مـــن سقَـــرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

ألـم تـرَنـي أبحْـتُ اللَّهْـوَ نفْسِـي ودِينِي، واعتكَفْـتُ على المعـاصي
كـــأنّـــي لا أعـــودُ إلـــى مَعَـــادٍ ولا أخْشَـى هنـالـكَ مـن قِصَـاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إلٰهنَـــا مـــا أعْـــدَلَـــكْ مليـــكَ كـــلٌّ مـــن ملَـــكْ
لبَّيْـــكَ قـــد لبَّيْـــتُ لـــكْ
لبَّيْـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـــكَ؛ لا شـريـكَ لـكْ
مـــا خـــابَ عَبْـــدٌ ســـألَـــكْ أنْـــت لـــه حيـــث سلَـــكْ
لـــولاكَ يـــا ربِّ هلَـــكْ
لبَّيْـــكَ إن الحمْـــدَ لَـــكْ والملْـــكَ لا شـريـكَ لَـكْ
كـــلّ نبـــيٍّ وملِـــكْ وكـــلُّ مـــنْ أهَـــلَّ لـــكْ
وكـــلّ عبْـــدٍ ســـألـــكْ سبَّـــحَ أو لبَّـــى فلَـــكْ

لبَّيْـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـــكَ لا شـــريـــكَ لـــكْ
واللَّيْـــلِ لمّـــا أنْ حَلِـــكْ والسَّـــابحـــاتِ فـــي الفلَـــكْ
علـــى مجـــارِي المنْسَلَـــكْ
لبَّيْـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـــكَ؛ لا شـــريـــكَ لـــكْ
اعمَـــلْ وبـــادرْ أجَلَـــكْ واختـــمْ بخيْـــرٍ عملـــكْ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كـــم ليْلَـــةٍ قـــد بـــتُ أَلْهُـــو بهـــا
لـــوْ دامَ ذاك اللَّهْـــوُ لِـــلأَهِـــي
حـــرَّمَهـــا اللَّـــهُ، وحلَّلْتُهَـــا
فكيـــف بـــالعفْـــوِ مـــن اللَّـــهِ

أبو العتاهية:

أَيـــا عَجَبـــي كَيْـــفَ يَعْصِـــي الإلـــهَ أَمْ كَيْـــف يَجْحَـــدُهُ الجـــاحِـــدُ
وفـــي كـــل شـــيءٍ لـــهُ آيـــةٌ تـــدلُّ علـــى أنـــهُ الـــواحـــدُ
وللَّـــهِ فـــي كُـــل تَحْـــرِيكَـــةٍ وفـــي كُـــلِّ تَسْكِينَـــةٍ شـــاهِـــدُ

ويقول أبو العتاهية:

تبـــارك اللَّـــه وسبحـــانـــه: لكـــل شـــيء مـــدة وانقضيـــا

ويقول:

سبحـــان مـــن لا شـــيء يعـــد لـــه
كـــم مـــن بصيـــر قلبـــه أعمـــى

ويقول:

حسبـــي اللَّـــه إلهـــاً واحـــداً لا لعمـــر اللَّـــه مـــاذا بلعـــب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه الذي يقول فيه:

للَّـــه يـــوم تقشعـــر جلـــودهـــم وتشيـــب منـــه ذوائـــب الأطفـــال
يـــوم النـــوازل والـــزلازل والحـــوال فيـــه إذ تقـــذفـــن بـــالأحمـــال

ويحذر مما بعد الموت:

المـــوتُ بـــابٌ وكـــلُّ النـــاسِ داخِلُـــهُ
فليـــت شعـــري بعـــدَ البـــابِ مـــا الـــدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبِ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه
ربَّ امرىءٍ حتفُهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَنْ غرّتْهُ دنياه
كأن حَيّاً وقد طالت سلامتُه
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
نلهو وللموت مُمْسانا ومُصْبَحنا
من لم يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسَّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْني مِنْ ذِكْر أبٍ وجَدِّ
ونَسَب يُعْليك سُورَ المَجْدِ
ما الفَخْرُ إلا في التُّقي والزُّهْدِ
وطاعةٍ تُعطى جِنانَ الخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنيا إلى أيِّ غايَةٍ
سَمَوْتَ إليها فالمَنايا وراءَها

ويقول:

فيا عَجَباً تَمُوتُ وأَنْتَ تَبْنِي وَتَتَّخِذُ المَصانِعَ والقِبابا

ويقول:

أَيا مَنْ بَيْنَ باطِيَةٍ وَدَنٍّ وعُودٍ في يَدَيْ غاوٍ مُغَنٍّ

ويقول:

أُنافُس في طِيب الطَّعام وكُلُّهُ سَواءٌ إذا ما جاوَزَ اللَّهَواتِ

ويقول:

كم راتِعٍ في رِياضِ العَيْشِ تُتْعِبُهُ
مِنْهُنَّ داهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْياءُ

ويقول:

فلا تَعْشَقِ الدُّنْيا أُخَيَّ فإنما يُرى عاشِقُ الدُّنْيا بِجُهْدِ بَلاءِ

ويقول:

أقم الصلاة لوقتها بطهورها ومن الضلال تفاوت الميقات
وإذا اتسعت برزق ربك فاجعلن منه الأجل لأوجه الصدقات

في الأقربين وفي الأباعد تارة إن الزكاة قرينة الصلوات

ويقول أبو العتاهية:

الحَمْدُ للَّهِ يَقْضِي ما يشاءُ ولا
يُقْضَى عَلَيْهِ وما للخَلْق ما شَاءُوا
لم يُخْلَق الخَلْقُ إلا للفَناءِ معاً
تَفْتَى وتَبْقَى أحاديثٌ وأسماءُ

ويقول:

ما أقبحَ التّزْهِيد مِنْ واعِظٍ يُزَهِّدُ النّاسَ ولا يَزْهَدُ
لو كان في تَزْهِيدِه صادقاً أَضحَى وأَمسى بَيْتَهُ المَسْجِدُ

ويقول:

لهونا العمر اللَّه حتى تتابعت
ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن اللَّه يغفر ما مضى
ويأذن في توباتنا فنتوب

ويقول:

لا عذر لي قد أتى المشيب
فليت شعري متى أتوب

إبليـــس قـــد غـــرنـــي ونفســـي
ومَسّنـــــي منهمـــــا اللغـــــوب

ويقول:

يـا واعـظ النـاس قـد أصبحـت مُتَّهمـاً
إذ عبـت منهـم أمـوراً أنـت تـأتيهـا
كـالملبـس الثـوب مـن عـرى وعـورتـه
للنـــاس بـــاديـــة مـــا إن يـــواريهـــا
وأعظـــم الإثـــم بعـــد الشـــرك نعلمـــه
فـي كـل نَفْسٍ عمـاهـا عـن مسـاويهـا
وشغلهـــا بعيـــوب النـــاس تبصـــرهـــا
منهـــم ولا تبصـــر العيـــب الـــذي فيهـــا

ويقول في قصيدة:

رَغِيـــفُ خُبْـــزٍ يـــابِـــسٍ تـــأَكُلُـــهُ فـــي زَاوِيَـــهْ
وكـــوزُ مـــاءٍ بـــارِد تشـــربُـــهُ مِـــنْ صـــافِيَـــهْ
وغُـــرْفَـــةٌ ضَيِّقَـــةٌ نَفْسُـــكَ فيهـــا خـــالِيَـــهْ
أَو مَسجِـــدٌ بِمَعْـــزِلٍ عَـــنِ الـــورَى فـــي نـــاحِيَـــهْ

ويقول أبو العتاهية:

علمـــاؤنـــا منـــا يـــرون عجـــائبـــا وهـــم علـــى مـــا يبصـــرون سكـــوت
تغـويهـم الـدنيـا بـوشـك زوالهـا فجميعهـــم بغـــرورهـــا مبهـــوت

وهو الذي يقول:

قد أَفْلَحَ الساكِتُ الصَّمُوتُ ... كلامُ واعِي الكلامِ قُوت
ما كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوابٌ ... جوابُ ما يكرهُ السُّكوتُ
يا عَجبي لامريءٍ ظلُومٍ ... مُسْتَقْبِنٍ أَنَّهُ يَمُوت

ويقول في قصيدة أخرى:

أَراعَكَ شَيْبٌ في السَّوادِ يَلوحُ ... يبثُّ بأَسباب البلى وَيَبُوحُ
وما شِبتُ إلا للخُطوبِ ومَرِّها ... لَعَمْرُكَ تغدو مَرَّةً وتَرَوحُ
تَمُرُّ خطوبٌ مُفْصِحاتٌ بِنُطْقِها ... فتزورُّ أَحيَاناً وهنَّ جُنوحُ
وكم جَسَدٍ يهتزُّ بالخَفضِ ناعِماً ... سَيُصْبِحُ مَفْقُوداً ويذهبُ رُوحُ
تغيَّرْتُ عن عَهْدِ الشَّباب وطِيبِه ... وكانَ وطيبُ العَيْش مِنْه يَفوحُ
إذا شِبْت فاسْتَدْع المشيب خِضابهُ ... فرأسُكَ يبكي للبِلى ويَنُوحُ

ويقول في قصيدة علمُ الموت:

خانك الطّرفُ الطموح ... أيها القلب الجموحُ
لدواعي الخيرِ والشرِّ دنوٌّ ونزوح
هل لمطلوبٍ بذنبٍ ... توبةٌ منه نصوحُ؟
كيف إصلاح قلوبٍ ... إنما هنَّ قروحُ؟
أحسن اللَّه بنا أن الخطايا لا تفوحُ!
فإذا المستورُ منَّا ... بين ثوبيه نضوحُ
كم رأينا من عزيزٍ ... طُويت عنه الكشوحُ

صـــاح منـــه بـــرحيـــلٍ صـائـحَ الـدهـر الصَّـدوحُ
مـــوتُ بعـــض النـــاس فـــي الأرض علـــى قـــومٍ فتـــوحُ
سيصيـرُ المـرء يـومـاً جسـداً مـا فيـه روحُ
بيـــن عينـــي كـــلِّ حـــيٍّ عَلَـــمُ المـــوتِ يلـــوحُ
كلنـــا فـــي غفلـــة والمـــوتُ يغـــدو ويَـــروحُ
لبَنـــي الـــدُّنيـــا مـــن الـــدنيـــا غبـــوقٌ وصبـــوحُ
رحـــن فـــي الـــوشـــي وأصبحـــنَ عليهـــنَّ المســـوحُ
كـــلّ نطَّـــاحٍ مـــن الـــدهـــرِ لـــه يـــوم نطـــوحُ!
نـــح علـــى نفســـك يـــا مسكيـــن إن كنـــت تنـــوحُ
لتمـــوتُـــنَّ وإن عمَّـــرت مـــا عمَّـــر نـــوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهـــي لا تعـــذّبنـــي فـــإنـــي
مقـــرٌّ بـــالـــذي قـــد كـــان منـــي
فمـــا لـــي حيلـــةٌ إلا رجـــائـــي
لعفـــوك ـ إن عفـــوت ـ وحســـن ظنـــيِّ
وكـــم مـــن زلـــةٍ لـــي فـــي الخطـــايـــا
وأنـــت علـــيَّ ذو فضـــل ومـــنِّ
إذا فكـــرت فـــي نـــدمـــي عليهـــا
عضضـــتُ أنـــاملـــي وقـــرْعـــت سنِّـــي
أُجـــنُّ بـــزهـــرة الـــدنيـــا جنـــونـــاً
وأقطـــعُ طـــولَ عمـــري بـــالتمنِّـــي
ولـــو أنـــي صـــدقـــت الـــزهـــد عنهـــا
قلبـــتُ لأهلهـــا ظهـــر المجـــنِّ

يظـــن النـــاس بـــي خيـــراً وإنـــي
لشـــرُّ الخلـــق، إن لـــم تعـــف عنـــي

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتـــى متـــى يستفـــزُّنـــي الطمـــع ... أليـــس لـــي بـــالكفـــاف مُتَّســـعُ
مـــا أفضـــل الصَّبـــر والقنـــاعـــة للنَّـــاس جميعـــاً لـــو أنهـــم قنعـــوا
وأخـــدعَ الليـــل والنهـــار لأقـــوام أراهـــمُ فـــي الغـــيّ قـــد رتعـــوا
أمـــا المنـــايـــا فغيـــر غـــافلـــةٍ ... لكـــلِّ حـــيٍّ مـــن كـــأسهـــا جُـــرَعُ
أيّ لبيـــب تصفـــو الحيـــاة لـــه ... والمـــوت وِرْدٌ لـــه ومُنْتَجَـــعُ
والخلـــقُ يمضـــي يـــومـــاً ببعضهـــم ... بعضـــاً فهـــم تـــابـــعٌ ومُتَّبَـــعُ
يـــا نفـــس مـــالـــي أراك آمنـــة ... حيـــث يكـــون الـــرَّوعـــات والفـــزعُ
مـــا عُـــدَّ للنـــاس فـــي تصـــرُّفِ حـــالاتهـــم مـــن حـــوادثٍ تقـــعُ
لقـــد حلبـــتُ الـــزَّمـــان أشْطُـــرَه ... فكـــان فيهـــنَّ الصَّـــابُ والسِلَـــع
مـــالـــي بمـــا قـــد أتـــى بـــه فـــرحٌ ... ولا علـــى مـــا ولَّـــى بـــه جـــزعُ
للَّـــه درُّ الـــدُّنـــى لقـــد لعبـــت ... قبلـــي بقـــومٍ فمـــا تُـــرى صنعـــوا
بـــادوا ووفَّتهـــم الأهلَّـــة مـــا ... كـــان لهـــم، والأيَّـــامُ والجُمَّـــعُ
أثـــروا فلـــم يُـــدخلـــوا قبـــورهـــم ... شيئـــاً مـــن الثـــروة التـــي جمعـــوا
وكـــان مـــا قـــدَّمـــوا لأنفسهـــم ... أعظـــم نفعـــاً مـــن الـــذي وَدَعُـــوا
غـــداً ينـــادى مـــن القبـــور إلـــى ... هـــولِ حســـاب عليـــه نجتمـــعُ
غـــداً تـــوفّـــى النفـــوسُ مـــا كسبـــت ... ويحصـــد الـــزارعـــونَ مـــا زرعـــوا
تبـــارك اللَّـــهُ كيـــف قـــد لعبـــت ... بـــالنَّـــاس هـــذه الأهـــواء والبِـــدَعُ
شتَّـــت حـــبُّ الـــدُّنـــى جمـــاعتهـــم ... فيهـــا، فقـــد أصبحـــوا وهـــم شِيَـــعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمـــرٍ مـــا خُلِقـــتَ فمـــا الغـــرورُ
لأمـــرٍ مـــا تحُـــثُّ بـــك الشهـــور
ألســـت تـــرى الخطـــوب لهـــا رواحٌ
عليـــك بصـــرفهـــا ولهـــا بكـــورُ
أتـــدري مـــا ينـــوبُـــك فـــي الليـــالـــي
ومـــركبـــك الجمنـــوحُ هـــو العثـــورُ
كـــأنـــك لا تـــرى فـــي كـــلِّ وجـــهٍ
رحـــى الحِـــدْثـــان، دائـــرة تـــدورُ
ألا تـــأتـــي القبـــور صبـــاح يـــومٍ
فتسمـــعَ مـــا تخبِّـــرُك القبـــور. . .
لعمـــرك مـــا ينـــالُ الفضـــل إلا
تقـــيُّ القلـــب، محتســـبٌ، صبـــور
أُخـــيَّ أمـــا تـــرى دنيـــاك دارا
تمـــوجُ بـــأهلهـــا ولهـــا بحـــورُ
فـلا تنـسَ الـوقـار إذا استخـفَّ الحجـى
حـدثٌ يطيـش لـه الـوقـورُ
أعيـــذك أن تســـرَّ بعيـــش دار
قليـــلاً مـــا يـــدوم لهـــا ســـرورُ
بـــدار مـــا تـــزال لســـاكنيهـــا
تهتَّـــك عـــن فضـــائحِهـــا الستـــورُ
ألا إنَّ اليقيـــن عليـــه نـــورٌ
وإن الشـــكَّ ليـــس عليـــه نـــورُ
وإن اللَّـــه لا يبقـــى ســـواهُ
وإن تـــك مـــذنبـــاً فهـــو الغفـــورُ

وكـــم عـــاينـــت مـــن ملـــك عـــزيـــزٍ
تخلّـى الأهـل عنـه وهـم حضـور. . .
ألـــم تـــر إنمـــا الـــدنيـــا حطـــامٌ
وإن جميـــع معـــا فيهـــا غـــرورُ

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَـــانَ مَـــنْ لَـــمْ تَـــزَلْ لَـــهُ حُجَـــجٌ
قَـــامَـــتْ عَلَـــى خَلْقِـــهِ بِمَعْـــرِفَتِـــهْ
قَـــدْ عَلِمُـــوا أَنَّـــهُ الإِلٰـــهُ وَلَكِـــنْ
عَجَـــزَ الْـــوَاصِفُـــونَ عَـــنْ صِفَتِـــهْ

ويقول أبو العتاهية:

أَلاَ مَـنْ لِنَفْـسٍ بِـالْهَـوَى قَـدْ تَمَـادَتِ
إِذَا قُلْـتُ قَـدْ مَـالَـتْ عَـنِ الْجَهْـلِ عَـادَتِ
وَحَسْـبُ امْـرِىءٍ شَـرّاً بِـإِهْمَـالِ نَفْسِـهِ
وَإِمْكَـانِهَـا مِـنْ كُـلِّ شَـيْءٍ أَرَادَتِ
تَـزَاهَـدْتُ فِـي الـدُّنْيَـا وَإِنِّـي لَـرَاغِـبٌ
أَرَى رَغْبَتِـي مَمْـزُوجَـةً بِـزَهَـادَتِـي
إِرَادَةُ مَـــدْخُـــولٍ وَعَقْـــلُ مُقَصِّـــرٍ
وَلَـوْ صَـحَّ لِـي عَقْلِـي لَصَحَّـتْ إِرَادَتِـي
وَلَـوْ طَـابَ لِـي غَـرْسِـي لَطَـابَـتْ ثِمَـارُهُ
وَلَـوْ صَـحَّ لِـي غَيْبِـي لَصَحَّـتْ شَهَـادَتِـي

وقال:

خُذْ مِنْ يقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونَ بِهِ
وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ الْمَرْءُ فِيما لَيْسَ يُدْرِكُهُ
مُمَلَّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ
فَاضْطُرَّ بَعْضُهُمُ بَعْضاً إلى الْخُدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى

وقوله:

يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ

وقوله:

رَحِمَ اللَّهُ امْرَءاً أَنْصَفَ مِنْ
نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْراً أَوْ سَكَتْ

ويقول أبو العتاهية:

وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَـأْكُـلُ النَّـاسُ غَيْـرُ مَـا
أَكَلْـتَ مِـنَ الْمَـالِ الْحَـلاَلِ فَـأَفْنَيْتَـا

وَمَـالَـكَ إِلاَّ كُـلُّ شَـيْءٍ جَعَلْتَـهُ
أَمَـامَـكَ لاَ شَـيْءٌ لِغَيْـرِكَ أَبْقَيْتَـا

وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَلْبَسُ النَّـاسُ غَيْـرَ مَـا
كَسَـوْتَ وَإِلاَّ مَـا لَبِسْـتَ فَـأَبْلَيْتَـا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:

وَكَـانَـتْ فِـي حَيَـاتِـكَ لِـي عِظَـاتٌ وَأَنْـتَ الْيَـوْمَ أَوْعَـظُ مِنْـكَ حَيَّـا

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مِـنْ سَعَـةٍ سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مَـا أَعْطَـى
فَلَئِـنْ عَقَلْـتَ لَتَشْكُـرَنَّ وَإِنْ تَشْكُـرْ فَقَـدْ أَغْنَـى وَقَـدْ أَقْنَـى

ويقول:

مَـنْ لَـمْ يُـوَالِ اللَّـهَ وَالـرُّسْـلَ الَّتِـي
نَصَحَـتْ لَـهُ فَـوَلِيُّـهُ الطَّـاغُـوتُ

ويقول:

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَا

وقوله:

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ جَمِيعَا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

وقوله:

أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورْ
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَايَ إِلاَّ غُرُورْ

وقوله:

وَمَا مَاتَتِ الأَحْيَاءُ إِلاَّ لِيُبْعَثُوا
وَإِلاَّ لِتُجْزَيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْـرَأً تَـرْجُـو مِـنَ ٱللَّـهِ عَفْـوَهُ
وَأَنْـتَ عَلَـى مَـا لاَ يُحِـبُّ مُقِيـمُ
تَـدُلُّ عَلَـى التَّقْـوَى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرٌ
فيَـا مَـنْ يُـدَاوِي النَّـاسَ وَهْـوَ سَقِيـم

ويقول:

أَطِـعِ ٱللَّـهَ بِجَهْـدِكْ عَـامِـداً أَوْ دُونَ جَهْـدِكْ
أَعْـطِ مَـوْلاَكَ كمَـا تَطْـ ـلُبُ مِـنْ طَـاعَـةِ عَبْـدِكْ

ويقول:

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتَـى مَلَـكَ اللَّـذَّات لاَ يَعْتَبِـدْنَـهُ
وَمَـا كُـلُّ ذِي لُـبٍّ لَهُـنَّ بِمَـالِـكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا بَـانِـيَ الـدَّارِ الْمُعِـدِّ لَهَـا مَـاذَا عَمِلْـتَ لِـدَارِكَ الأُخْـرَى
وَمُمَهِّـدَ الْفُـرُشِ الْـوَثِيـرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَىوَلَقَدْ دُعِيتَ
وَقَـدْ أَجَبْـتَ لِمَـا تُـدْعَـى لَـهُ فَـانْظُـرْ لِمَـا تُـدْعَـى
أَتَـرَاكَ تُحْصِـي مَـنْ رَأَيْـتَ مِـنَ الأَ حْيَـاءِ ثُـمَّ رَأَيْتَهُـمْ مَـوْتَـى

ويقول أبو العتاهية:

أَنَلْهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لاَ يَلْعَبُ

ويقول:

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لاَ شَيْءَ بَعْدَهُ
لَهَانَ عَلَيْنَا الأَمْرُ وَاحْتُقِرَ الأَمْرُ
وَلِكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ
وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيَّةُ لَيْلَةٍ
مَخَضَتْ بِوَجْهِ صَبَاحِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْناً وَهَّمَتْهَا نَفْسُهَا
مَا فِي الْفِرَاقِ مُصَوَّراً لَمْ تَطْرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى ٱللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثاً مُجَلِّلاَ
فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوَّلاَ
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلاَ
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلاَّ مُكَبِّراً
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلاَّ مُهَلِّلاَ
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللَّهِ نَازِلاً
وَأَكْرِمْ بِعَبَّادَانِ دَاراً وَمَنْزِلاَ

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٌ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلِ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَراً مُسْتَنِداً بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِراً بِمَنْ مَضَى مِنْ الْقُرُونِ الْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَهْ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا عَجَبَـا كلُّنَـا يَحِيـدُ عَـنِ الْحَيْـ
ـنِ وَكُـلٌّ لِحَيْنِـهِ لاَقِ
كَـأَنَّ حَيّـاً قَـدْ قَـامَ نَـادِبُـهُ
وَالْتَفَّـتِ السَّـاقُ مِنْـهُ بِـالسَّـاقِ

ويقول:

إِنَّ يَـوْمَ الْحِسَـابِ يَـوْمٌ عَسِيـرُ لَيْـسَ لِلظَّـالِمِيـنَ فِيـهِ نَصِيـرُ
فَـاتَّخِـذْ عُـدَّةً لِمُطَّلَـعِ الْقَبْـرِ وَهَـوْلِ الصِّـرَاطِ يَـا مَنْصُـورُ

ويقول:

دُنْيَـاكَ غَـرَّارَةٌ فَـذَرْهَـا فَـإِنَّهَـا مَـرْكَـبٌ جَمُـوحُ
دُونَ بُلُـوغِ الْجَهُـولِ مِنْهَـا مُنْيَتَـهُ نَفْسُـهُ تَطِيـحُ

ويقول:

نَعَـتِ الـدُّنْيَـا إِلَيْنَـا نَفْسَهَـا وَأَرَتْنَـا عِبَـراً لَـمْ نَنْسَهَـا
كلَّمَـا قَـامَـتْ لِقَـوْمٍ دَوْلَـةٌ عَجَّـلَ الْحَيْـنُ عَلَيْهَـا نكسَهَـا
تَطْلُـبُ التَّجْـدِيـدَ مِـنْ دَارِ الْبِلَـى أَسَّـسَ ٱللَّـهُ عَلَيْهَـا أُسَّهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نِقَـمٍ مَسْمُـومَـةٍ يَسْتَبِيـنُ الْقَلْـبُ مِنْهَـا لَمْسَهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نَكْبَـةٍ قَـاتِلَـةٍ وَصُـرُوفٍ لاَ تُـلاَقِـي حَبْسَهَـا
يَـا لَهَـا مَحْـرُوسَـةً لَـمْ يَسْتَطِـعْ أَحَـدٌ دُونَ الْمَنَـايَـا حَـرْسَهَـا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ ... أَللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي ... فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتْعَبِ الْعَيْشِ مُرْتَاحاً إِلَى بَلَدٍ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدٍ
مَاذَا تَفَكُّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فَلما قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلاَكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو ٱللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي تَلْزَمُهُ فَاقَةٌ
وَذُخْرُهُ ٱللَّهُ الْعَلِيُّ الكَبِيرْ

ويقول:

يَا حَبَّذَا الْعُزْبَةُ وَالمِفْتَاحُ وَمَسْكَنٍ تَخْرِقُهُ الرِّيَاحُ
لاَ صَخَبٌ فِيهِ وَلاَ صِيَاحُ

وتقول ميمونة:

قلوبُ العارفينَ لها عُيونٌ تَرى ما لا يَراهُ الناظِرونا
وألسنةٌ بِسِرٍّ قد تَناجَى تَغيبُ عَنِ الكرامِ الكاتِبينا
وأَجنحةٌ تطيرُ بِغَيْرِ رِيشٍ إِلى مَلَكوت رَبِّ العالَمِينا
فتَسْقِيها شَرابَ الصِّدقِ صِرْفاً وتشربُ مِنْ كؤوس العارفينا

وأَمـــا الـــذي أَنـــتَ أَهْـــلٌ لَـــهُ
فَكَشْفُـــكَ للحُجْـــبِ حتَّـــى أَراكـــا
فـــلا الحَمْـــدُ فـــي ذا ولا ذاكَ لِـــي
ولكِـــنْ لـــكَ الحَمْـــدُ فـــي ذا وذاكـــا

وتقول ميمونة:

يَـــا وَاعِظـــاً قَـــامَ لِاحْتِسَـــابِ ... يَـــزْجُـــرُ قَـــوْمـــاً عَـــنِ الـــذُّنُـــوبِ
تَنْهَـــى وَأَنْـــتَ الْسَّقِـــمُ حَقّـــاً ... هَـــذَا مِـــنَ الْمُنْكَـــرِ الْعَجيـــبِ
لَـــوْ كُنْـــتَ أَصْلَحْـــتَ قَبْـــلَ هٰـــذَا ... غَيِّـــكَ أَوْ تُبْـــتَ مِـــنْ قَـــرِيـــبِ
كـــانَ لِمَـــا قُلْـــتَ يَـــا حَبِيبـــي ... مَـــوْقِـــعَ صِـــدْقٍ مِـــنَ الْقُلُـــوبِ
تَنْهَـــى عَـــنِ الْغَـــيِّ وَالتَّمَـــادِي ... وَأَنْـــتَ فِـــي النَّهْـــيِ كـــالْمُـــرِيـــبِ

وتقول ريحانة:

ومـــا عـــاشِـــقُ الـــدُّنْيـــا بنـــاجٍ مِـــنَ الـــرَّدي
ولا خـــــارج مِنهـــــا بغَيْـــــر غَليـــــلِ
فكـــم مَلِـــك قـــد صَفَّـــرَ المَـــوْتُ بَيْنَـــهُ
وأُخـــرجَ مِـــنْ ظِـــلٍّ عليـــه ظَليـــلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْـــبُ المُحِـــبِّ مِـــنَ الحَبيـــبِ بعلمِـــهِ
أَنَّ المُحِـــــبَّ ببـــــابِـــــه مَطـــــرُوحُ

والقلبُ فيه إنْ تَنَفَّسَ في الدُّجى
بِسِهام لوعات الهَوى مَجْروحُ

وتقول أيضاً:
وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِوَجْهِكَ لا تُعَذِّبْني فإنّي ... أُؤَمِّلُ أَن أَفوزَ بِخَيْرِ دارِ
مَنَجَّدَةً مزخرفَةَ العَلالي ... بها المأوى ونِعْم هِيَ القَرارُ
وأَنت مُجاوِرُ الأَبرار فيها ... ولولا أَنت ما طابَ المَزارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَوَّدْ سَهَرَ اللَّيْلِ ... فإنَّ النَّوْمَ خُسرانُ
ولا تركنْ إلى الذَّنْبِ ... فإنَّ الذنبَ نِيرانُ
فَكُنْ للوَحِي دَرّاساً ... وللقُرآن أَخَدانُ
إذا ما اللَّيل فاجاهُمْ ... فهم في اللَّيل رُهبانُ
يَميلون كما مالَ ... مِنَ الأَرياح أَغصانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغْتُ الثَّمانِينَ أَو جُزْتُها ... فَماذا أُؤَمِّلُ أَوْ أَنْتَظِرْ
أتى لي ثَمانونَ مِنْ مَوْلدي ... وَبَعْدَ الثّمانينَ ما يُنْتَظَرْ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تُـؤَنِّبُنـي أَن صُنْـتُ عِـرْضِـي عِصـابَـةٌ
لَهـا بَيْـنَ أَطْنـابِ اللِّثـام بصِيـصُ
يقـولـونَ لـو غَمَّضْـتَ لازْدَدْتَ رِفْعَـةً
فقلـتُ لهـم إنـي إذن لَحَـريـصُ
أَتَكْلُـم وجهـي لا أَبـا لأَبِيكُـم
مطـامِـع عنهـا للكـرامِ مَحِيـصُ
سـأَلقـى المَنـايـا لـم أخـالـطْ دَنِيَّـةً
ولـم تَسْـرِ بـي فـي المُخْـزِيـات قُلـوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْـتُ أَزْيَـنُ بـالفتـى مِـن مَنْطـقٍ فـي غَيْـرِ حينـهْ
والصِّـدْقُ أَجْمَـلُ بـالفتـى فـي القَـوْلِ عِنْـدي مِـنْ يَمِينـهْ
وعلـى الفتـى بِـوقَـارِهِ سِمَـةٌ تَلـوح علـى جَبِينَـهْ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَـبَ انَّـكَ قـد مَلَكْـتَ الأَرضَ طُـرًّا
ودانَ لـك البِـلادُ فكـانَ مـاذا؟
أَليـسَ غَـداً مصيـرُك جَـوْفَ تُـرْبٍ
ويَحْثُـو التُّـرْبَ هـذا ثـم هـذا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يـا مَـن تَمَتَّـعَ بـالـدُّنْيـا وزينَتِهـا
ولا تنـامُ عـن اللـذّات عَينـاهُ
شَغَلْـتَ نفسَـكَ فيمـا لسـت تـدرِكُـهُ
تقـولُ للَّـه مـاذا حيـنَ تلقـاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكَمِهِ:

وليـس بعجـزِ المـرءِ إخطـاؤه الغنـى
ولا بـاحتيـالٍ أدركَ المـالَ كـاسِبُـهْ
ولكنـه قبـضُ الإلـه وبَسْطُـهُ
فـلا ذا يجـاريـه ولا ذا يغـالبُـهْ
إذا كمَّـلَ الـرحمـنُ للمـرءِ عقلَـهُ
فقـد كملـتْ أخـلاقُـهُ ومنـاقبُـهْ

ويقول في أصحاب القبور:

ألا أحـدٌ يبكـي لأهـلِ محِلَّـةٍ
مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا
كـأنهـم لـم يعـرفـوا غيـر دارهـم
ولـم يعـرفـوا غيـر التضـايـق والبلـوى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فـوحـقِّ مـن سَمَـكَ السمـاءَ بقـدرةٍ
والأرضَ صَيَّـرَ للعبـادِ مِهـادا
إن المُصِـرَّ علـى الـذنـوبِ لهـالـكٌ
صَـدَّقـتَ قـولـي أو أردتَ عنـادا

أبو العلاء المعري:

غيـرُ مجـدٍ فـي ملتـي واعتقـادي
نـوحُ بـاكٍ ولا تـرنُّـمُ شـادِ
صـاحِ هـذي قبـورنـا تمـلأ الـرحـبَ
فـأيـن القبـورُ مـن عهـدِ عـادِ
خفـفِ الـوطءَ مـا أظـنُّ أديـم الـ
ـأرضِ إلا مـن هـذهِ الأجسـادِ
سِـرْ إن استطعـتَ فـي الهـواء رُويـداً
لا اختيـالاً على رُفـاتِ العبـادِ
تعـبٌ كلهـا الحيـاةُ فمـا أعجـب
إلا مـن راغـب فـي ازديـاد
إنّ حـزنـاً فـي سـاعـةِ المـوتِ أضعـا
فُ سـرورٍ فـي سـاعِـةِ الميـلادِ
واللبيـبُ اللبيـبُ مَـنْ ليـس يغتـرُّ
بكـونٍ مصيـرَهُ للفسـادِ

سمنون بن حمزة والحب الإلهي:

تُـرِيـدُ مِنِّـي اخْتِبَـارَ سِـرِّي وَقَـدْ عَلِمْـتَ المُـرادَ مِنِّـي
وَلَيْـسَ لِـي فِـي سِـوَاكَ حَـظٌّ فَكَيْـف مَـا شِئْـتَ فَـامْتَحِنِّـي

ويقول:

يَـا مَـن فُـؤَادِي عَلَيْـهِ مَـوْقُـوفُ
وَكُـلُّ هَمِّـي إِلَيْـهِ مَصْـرُوفُ
يَـا حَسْـرَتِـي حَسْـرَةً أَمُـوتُ بِهَـا
إِنْ لَـمْ يَكُـنْ لِـي لَـدَيْـكَ مَعْـرُوفُ

ويقول:

أَنَـا راضٍ بِطُـولِ صَـدِّكَ عَنِّـي لَيْـسَ إِلا لأَنَّ ذَاكَ هَـوَاكَـا
فَامْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي على الْوُدِّ وَدَعْنِـي مُعَلَّقـاً بِـرَجَـاكَـا

ويقول:

وَكَـانَ فُـؤَادِي خَـالِيـاً قَبْـلَ حُبِّكُـمْ
وَكَـانَ بِـذِكْـرِ الخَلْـقِ يَلْهُـو وَيَمْـرَحُ
فَلَمَّـا دَعَـا قَلْبِـي هَـوَاكَ أَجَـابَـهُ
فَلَسْـتُ أَرَاهُ عَـنْ فِنَـائِـكَ يَبْـرَحُ
رُمِيـتُ بِبَيْـنٍ مِنْـكَ إِنْ كُنْـتَ كَـاذِبـاً
وَإِنْ كُنْـتَ فِـي الـدُّنْيَـا بِغَيْـرِكَ أَفْـرَحُ

وَإِنْ كَـانَ شَـيْءٌ فِـي الْبِـلاَدِ بِـأَسْـرِهَـا
إِذَا غِبْـتَ عَـنْ عَيْنِـي بِعَيْنَـي يَمْلُـحُ
فَـإِنْ شِئْـتَ واصِلْـني وإِنْ شِئْـتَ لاَ تَصِـلْ
فَلَسْـتُ أَرَى قَلْبِـي لِغَيْـرِكَ يَصْلُـحْ

الجنيد بن محمد:

يَـا مُـوقِـدَ النَّـارِ فِـي قَلْبِـي بِقُـدْرَتِـهِ
لَـوْ شِئْـتَ أَطْفَيْـتَ عَـنْ قَلْبِـي بِـكَ النَّـارَا
لاَ عَـارَ إِنْ مِـتُّ مِـنْ خَـوْفٍ وَمِـنْ حَـذَرٍ
عَلَـى فِعَـالِـكَ بِـي لاَ عَـارَ لاَ عَـارَا

ويقول:

مَـالِـي جُفِيـتُ وَكُنْـتُ لاَ أُجْفَـى وَدَلاَئِـلُ الْهِجْـرَانِ لاَ تَخْفَـى
وَأَرَاكَ تَسْقِينِـي وَتَمْـزِجُنِـي وَلَقَـدْ عَهِـدْتُـكَ شَـارِبِـي صِـرْفَـا

ويقول:

وتَحَقَّقْتُـكَ فِـي السِّـرِّ م فَنَـاجَـاكَ لِسَـانِـي
فَـاجْتَمَعْنَـا لِمَعَـانٍ وَافْتَـرَقْنَـا لِمَعَـانِ
إِنْ يَكُـنْ غَيَّبَـكَ التَّعْـ ـظِيمُ عَـنْ لحْظِ عِيَانِـي
فَلَقَـدْ صَيَّـرَكَ الْـوَجْـدُ مِـنَ الأَحْشَـاءِ دَانِـي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعْشَرَ النَّاسِ مَا جُنِنْتُ وَلٰكِنْ
أَنَا سَكْرَانَةٌ وَقَلْبِيَ صَاحِ
قَدْ غَلَلْتُمْ يَدِي وَلَمْ آتِ ذَنْباً
غَيْرَ هَتْكِي فِي حُبِّهِ وافْتِضَاحِي
أَنَا مَفْتُونَةٌ بِحُبِّ حَبِيبٍ
لَسْتُ أَبْغِي عَنْ بَابِهِ مِنْ بَرَاحِ
فَصَلَاحِي الَّذِي رَأَيْتُمْ فَسَادِي
وَفَسَادِي الَّذِي رَأَيْتُمْ صَلَاحِي

ذو النون المصري:

حُبُّكَ قَدْ أَرَّقَنِي وَزَادَ قَلْبِيْ سَقَمَا
كَتَمْتُهُ فِي الْقَلْبِ والأَحْشَاءِ حَتَّى أَنْكَتَمَا
لا تَهْتِكِ السِّتْرَ الَّذِي أَلْبَسْتَنِي تَكَرُّمَا
ضَيَّعْتُ نَفْسِي سَيِّدِي فَرُدَّهَا مُسَلِّمَا

وقال أيضاً:

أُطْلُبُوا لأَنْفُسِكُمْ مِثْلَ مَا وَجَدْتُ أَنَا
قَدْ وَجَدْتُ لِي مَسكَناً لَيْسَ فِي هَوَاهُ عَنَا

ويقول:

إِذَا ٱرْتَحَلَ ٱلْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْماً ... لِيَلْتَمِسُوكَ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً ... بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالِ
أَنَخْنَا فِي فِنَائِكَ يَا إِلٰهِي ... إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا اعْتِلاَلِ
فَسُنْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلاَ تَكِلْنَا ... إِلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لاَ يَصْبِرُ مَنْ عَادَتُهُ الْقُرْبُ
وَلاَ يَقْوَى عَلَى هَجْرِكَ مَنْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتَ لِي عِيداً ... فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي ... كَجَرْيِ الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِحْنَتِي فِيكَ أَنَّنِي ... لاَ أُبَالِي بِمِحْنَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السَّقَا ... مِ وَإِنْ كُنْتَ عِلَّتِي
ثُبْتُ دَهْراً فَمُذْ عَرَفْـ ... ـتُكَ ضَيَّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ ... فَمَتَى وَقْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إِنِّـــي اتَّقَيْتُـــكَ لاَ مَهَـــا ... بَـــةَ مِـــنْ مُحَـــاذَرَةِ الْمَصِيـــرِ
أَنَّـــى وَكَيْـــفَ وَأَنْـــتَ لِـــي ... إِلْـــفٌ يَفُـــوقُ مَـــدَى السَّمِيـــرِ
تُـــوفِـــي السَّـــرَائِـــرَ سِـــرَّهَـــا ... وَتَحُـــوطُ مَكْنُـــونَ الضَّمِيـــرِ
لَكِـــــن أُجِلُّـــــكَ أَنْ أَجِـ ... ـــلَّ سِـــوَاكَ لِلْحَـــظِّ الْحَقِيـــرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَـــنْ عَـــامَـــلَ اللَّـــهَ بِتَقْـــوَاهُ ... وَكَـــانَ فِـــي الْخَلْـــوَةِ يَـــرْعَـــاهُ
سَقَـــاهُ كَـــأْسـاً مِـــنْ صَفَـــا حُبِّـــهِ ... تَسْلُبُـــــهُ لَـــــذَّةَ دُنْيَـــــاهُ
فَـــأَبْعَـــدَ الْخَلْـــقَ وَأَقْصَـــاهُـــمُ ... وَانْفَـــــرَدَ الْعَبْـــــدُ بِمَـــــوْلاَهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْـــتَ فِـــي مَـــوْضِـــعِ الْبَعِيـــدِ قَـــرِيـــبٌ
مِـــنْ مُنِيـــب إِلـــى رِضَـــاكَ يَـــؤُوبُ
تَسْمَـــعُ الصَّـــوْتَ حَيْـــثُ لاَ يُسْمَـــعُ الصَّـــوْ
تُ وَمِـــنْ حَيْـــثُ مَـــا دَعَـــاكَ تُجِيـــبُ
لَيْـــسَ إِلاَّ بِـــكَ النُّفُـــوسُ تَطِيـــبُ
يَـــا شِفَـــاءَ السِّقَـــامِ أَنْـــتَ الطَّبِيـــبُ
كُـــلَّ وَصْـــلٍ خِـــلاَفَ وَصْلِـــكَ زُورٌ
كُـــلُّ حُـــبٍّ خِـــلاَفَ حُبِّـــكَ حـــوبُ
مَـــنْ يَـــرِدْ مِـــنْ جِنَـــانِ وَجْهِـــكَ مَـــرْعَـــى
يَلْقَـــهُ مِـــنْ لَـــدُنْـــكَ مَـــرْعًـــى خَصِيـــبُ

أَوْ حَـــوَى قَلْبُـــهُ الْمَحَبَّـــةَ إِلاَّ
وَهُـــوَ لاَ شَـــكَّ عِنْـــدَكَ الْمَحْبُـــوبُ
أَنْـــتَ رَوْحُ الْقُلُـــوبِ أَنْـــتَ غِنَـــاهَـــا
بِـــكَ تَحْيَـــى وَتَسْتَـــرِيـــحُ الْقُلُـــوبُ
بِـــكَ يَـــدْنُـــو الْبَعِيـــدُ مِـــنْ كُـــلِّ أَمْـــرٍ
بِـــكَ يَنْـــأَى عَـــنِ الـــذُّنُـــوبِ الْقَـــرِيـــب

ابن عطاء:

أَرَى الـذِّكْـرَ أَصْنَـافـاً مِـنَ الـذِّكْـر حَشْـوُهَـا
وِدَادٌ وَشَـــوْقٌ يَبْعَثَـــانِ عَلَـــى الـــذِّكْـــرِ
فَـــذِكْـــرٌ أَنِيـــفُ النَّفْـــسِ مُمْتَـــزِجٌ بِهَـــا
يَحُـلُّ مَحَـلَّ الـرُّوحِ فِـي طَـرْفِهَـا يَسْـرِي

أبو علي الروذباري:

لَـــوْ كُـــلَّ جَـــارِحَـــةٍ مِنِّـــي لَهَـــا لُغَـــةٌ
تَثْنِـــي عَلَيْـــكَ بِمَـــا أَوْلَيْـــتَ مِـــنْ حَسَـــن
لَكَـــانَ مَـــا زَادَ شُكْـــرِي إِذْ شَكَـــرْتُ بِـــهِ
إِلَيْـــكَ أَزْيَـــدَ فِـــي الإِحْسَـــانِ وَالْمِنَـــنِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَـــرَبُ الْحُـــبِّ عَلَـــى الْحُـــبِّ مَـــعَ الْحُـــبِّ يَـــدُومُ

عَجَبَـــا مِمَّـــنْ رَأَيْنَـــا ـــهُ عَلَـــى الْحُـــبِّ يَلُـــومُ
حَـوْلَ حُـبِّ اللَّـهِ مَـا عِشْـ ـــتُ مَـعَ الشَّـوْقِ أَحُـومُ
وَبِـــهِ أَقْعُـــدُ مَـــا عِشْـــتُ حَيَـــاتِـــي وَأَقُـــومُ

ويقول:

رَضِيـــتُ بِسَيِّـــدِي عِـــوَضـــاً وأُنْســـاً
مِـــنَ الأَشْيَـــاءِ لاَ أَبْغِـــي سِـــوَاهُ
فيَـــا شَـــوْقَـــا إِلَـــى مَلِـــكٍ بَـــرَانِـــي
عَلَـــى مَـــا كُنْـــتُ فِيـــهِ وَلاَ أَرَاهُ

ويقول:

كُـــلُّ مَحْبُـــوبٍ سِـــوَى لِلَّـــهِ سَـــرَفْ
وَهُمُـــــومٌ وَغُمُـــــومٌ وَأَسَـــــفْ
كُـــلُّ مَحْبُـــوبٍ فَمِنْـــهُ خلَـــفٌ
مَـــا خَـــلاَ الـــرَّحْمٰـــنَ مَـــا مِنْـــهُ خَلَـــفْ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُـــو إِلَيْـــكَ ذُنُـــوبـــاً لَسْـــتُ أُنْكِـــرُهَـــا
وَقَـــدْ وَجَـــدْتُـــكَ يَـــا ذَا ٱلْمَـــنِّ تَغْفِـــرُهَـــا

محمد بن يسير:

وَيْـــلٌ لِمَـــنْ لـــم يَـــرْحَـــم اللَّـــه
وَمَـــنْ تكـــونُ النّـــارُ مَثْـــواهُ
يـــا حســـرتـــي فـــي كُـــل يـــوْمٍ مَضـى
يـــذْكُـــرُنـــي المَـــوْتُ وأَنْســـاهُ
مَـــنْ طـــال فـــي الـــدُّنْيَـــا بِـــهِ عُمْـــرُهُ
وعـــاشَ فـــالمَـــوْتُ قُصـــاراهُ
كـــأَنَّـــه قـــد قيـــلَ فـــي مَجْلـــسٍ
قـــد كنـــتُ آتيـــة وأَغْشـــاهُ
صـــار اليسيـــريُّ إلـــى ربَـــهِ
يـــرحَمُنـــا اللَّـــه وإيـــاهُ

ويقول:

أيُّ صفَـــوٍ إلا إلـــى تكـــديـــرِ
ونَعيـــمٍ إلا إلـــى تَغْيِيـــرِ
وسُـــرورٍ ولـــذّةٍ وحُبـــورٍ
ليـــس رَهْنـــاً لنـــا بيَـــوْمٍ عَسيـــر
عَجَبـــاً لـــي ومـــنَ رِضـــاي بَـــدُنْيَـــا
أَنَـــا فيهـــا علـــى شَفـــا تَغْـــريـــر

عـــالـــم لا أَشُـــكُّ أَنّـــي إلـــى الله إذا مـــتُّ أَو عَـــذاب السَّعيـــر
ثـــم ألهـــو ولســـت أَدري إلـــى أَيهمـــا بعـــدَه يَصيـــرُ مَصيـــري
أي يـــوم علـــيَّ أَفظـــع مِـــنْ يَـــوْمٍ بِـــهِ تُبـــرِزُ النُّعـــاةُ سَـــريـــري

كلمـــا مَـــرَّ بـــي علـــى أَهْـــلِ نـــادِ
كنـــتُ حِينـــاً بهـــم كثيـــرَ المُـــرور
قيـــلَ مَـــن ذا علـــى سَـــريـــرِ المنـــايـــا
قيـــلَ هـــذا محمـــد بـــنُ يَسِيـــر

بشر بن الحارث:

قَطْـعُ الليـالـي مـع الأَيـام فـي خَلـقِ
والنّـــوْمُ تحـــت رَواق الهَـــمِّ والقلـــقِ
أَحـرى وأَعـذر لـي مـنْ أَن يُقـال غـداً
إِنـي التمسـتُ الغِنـى مِـنْ كَـفٍّ مختلِـقِ
قـالـوا قنعـت بـذا قلـت القنـوعُ غِنـىً
ليـس الغنـي كثـرة الأَمـوال والـوَرِقِ
رضيـتُ بـاللَّـهِ فـي عُسْـرِي وفـي يُسْـري
فلســتُ أَسلــك إِلا أَوضــح الطُّــرُقِ

ويقول:

أُقْسِـمُ بـاللَّـهِ لَـرضْـخُ النَّـوَى وَشُـرْبُ مَـاءِ الْقُلُـبِ الْمَـالِحَـهْ
أَعَـزُّ لـلإِنْسَـانِ مِـنْ حِـرْصِـهِ وَمِـنْ سُـؤَالِ الأَوْجُـهِ الْكَـالِحَـهْ
فَـاسْتَغْـنِ بِـالْيَـأْسِ تَكُـنْ ذَا غِنًـى مُغْتَبِطًـا بـالصَّفْقَـةِ الـرابِحَـهْ
الْيَـأْسُ عِـزٌّ والتُّقَـى سُـؤْدَدٌ وَرَغْبَـةُ النَّفْسِ لَهَـا فَـاضِحَـهْ
مَـنْ كَـانَـتِ الـدُّنْيَـا بِـهِ بَـرَّةً فَـإِنَّهَـا يَـوْمـاً لَـهُ ذَابِحَـهْ

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُومٍ بِعافِيَةٍ غَمَطَ النَّعْماءَ مِنْ أَشَرِهْ
وأَمَرِيءٍ طالَتْ سَلاَمَتُهُ فَرماهُ الدَّهْرُ مِنْ غِيَرِهْ
بِسِهامٍ غيرِ مُشْوِيَةٍ نقضتْ مِنْه عُرى مِرَرَهْ
وكذاكَ الدَّهْرُ مُنْقَلِبٌ بالفَتى حالَيْنِ في عُصُرهْ
يَخْلِطُ العُسْرَ بِمَيْسَرَةٍ وَيَسَارُ المَرْءِ في عُسُرِهْ

محمد بن حازم الباهلي:

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ لِلْحِرْ صِ وَلِلآمَالِ عَبْدُ
لَيْسَ يُجْدِي الْحِرْصُ وَالسَّعْـ ـيُ إِذَا لَمْ يَكُ جَدُّ
مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الأَمْرِ مَرَدُّ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسٌ وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرْ يِهِمَا قَبْلٌ وَبَعْدُ
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلاَ تَحْفِلْ بِهَا جَزْرٌ وَمَدُّ

محمود الوراق:

أَتَفْرَحُ أَنْ تَرى حُسْنَ الْخِضَابِ
وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي التُّرَابِ
أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرْطُ الْجَهْلِ أَوْلَى
بِمِثْلِكَ أَنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ

ويقول:

إِلٰهِـي لَـكَ الْحَمْـدُ الَّـذِي أَنْـتَ أَهْلُـهُ
عَلَـى نِعِـمٍ مَـا كُنْـتُ قَـطُّ لَهَـا أَهْـلاَ
أَزِيـدُكَ تَقْصِيـراً تَـزِدْنـي تَفَضُّـلاَ
كَـأَنِّـي بِـالتَّقْصِيـرِ أَسْتَـوْجِـبُ الْفَضْـلاَ

وقوله:

أَيَـا رَبِّ قَـدْ أَحْسَنْـتَ عَـوْداً وَبَـدْأَةً
إِلَـيَّ فَلَـمْ يَنْهَـضْ بِـإِحْسَـانِـكَ الشُّكْـرُ
فَمَـنْ كَـانَ ذَا عُـذْرٍ لَـدَيـكَ وَحُجَّـةٍ
فَعُـذْرِي إِقْـرَارِي بِـأَنْ لَيْـسَ لـي عُـذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُـبُ رِزْقَ اللَّـهِ مِـنْ عِنْـدَ غَيْـرِهِ
وَتُصْبِـحُ مِـنْ خَـوْفِ الْعَـوَاقِـبِ آمِنـاً
وَتَـرْضَـيَ بِعَـرَّافٍ وَإِنْ كَـانَ مُشْـرِكـاً
ضَمِينـاً وَلاَ تَـرْضَـى بِـرَبِّـكَ ضَـامِنـاً

ويقول:

يَـا غَـافِـلاً تَـرْنُـو بِعَيْنَـيْ رَافِـدٍ
وَمُشَـاهِـداً لِـلأَمْـرِ غَيْـرُ مُشَـاهِـدِ

تَصِلُ الـذُّنُـوبَ إلـى الـذُّنُـوبِ وتَـرْتَجِي
دَرْكَ الْجِنَـانِ بِهَـا وَفَـوْزَ الْعَـابِـدِ
وَنَسِيـتَ أَنَّ اللَّـهَ أَخْـرَجَ آدَمـاً
مِنْهـا إلـى الـدُّنْيَـا بِـذَنْـبٍ وَاحِـدِ

ويقول:

الـدَّهْـرُ لاَ يَبْقَـى عَلَـى حَـالَـةٍ لَكِنَّـهُ يُقْبِـلُ أَوْ يُـدْبِـرُ
فـإنْ تَلَقَّـاكَ بِمَكْـرُوهِـهِ فَـاصْبِـرْ فَـإنَّ الـدَّهْـرَ لاَ يَصْبُـر

ويقول محمود الوراق:

رجعـتُ علـى السَّفيـهِ بِفَضْـلِ حِلْمِـي
فكـان الحِلْـم عنـهُ لـهُ لِجـامـا
وظـنَّ بـيَ السَّفـاهَ فلـم تِجِـدْنـي
أُسـافِهـه وقلـتُ لـه سَـلامـا
فقـام يجـرُّ رِجْليـه ذَليـلاً
وقـد كَسَـب المَـذلّـةَ والمَـلاَمـا
وفَضْـلُ الحِلْـم أبلـغُ فـي سَفيـهٍ
وأحـرى أن تَنـالَ بِـهِ انتقـامـا

ويقول:

كَبُـرَ الكَبيـرُ عَـنِ الأَدَبْ أَدَبُ الكَبيـرِ مِـنَ التَّعَـبْ

حتَّـــى متـــى وإلـــى متَـــى هـــذا التَّمـــادِي فـــي اللَّعِـــبْ
والـــرزقُ لـــو لـــم تَـــأْتِـــهِ لأَتـــاكَ عَفْـــواً مِـــنْ كَثَـــبْ
إن نمْـــتَ عنـــهُ لـــم ينَـــمْ حَتّـــى يُحَـــرِّكَـــهَ السَّبَـــبْ

ويقول:

يُمَثِّـــلُ ذو الحـــزم فـــي نَفْسِـــهِ مَصَـــائِبَـــهُ قبـــلَ أَن تَنْـــزِلا
فـــإِنْ نَـــزَلَـــتْ بَغْتَـــةً لـــم تَـــرُعْـــهُ لمـــا كـــانَ فـــي نَفْسِـــه مَثّـــلا
رأَى الهَـــمَّ يُفْضـــي إِلـــى آخـــرٍ فصيَّـــــــر آخِـــــــرَهُ أَولا
وذو الجَهـــل يـــأْمَـــنُ أَيـــامَـــهُ وَيَنْسـى مصـارعَ مَـنْ قـد خَـلا
فـــإِنْ بَـــدَهَتْـــهُ صُـــروفُ الـــزَّمـــانِ ببَعْـــضِ مصـــائِبِـــهِ أَعْـــوَلا
ولـــو قَـــدَّمَ الحَـــزْمَ فـــي نَفْسِـــهِ لَعَلَّمَـــهُ الصَّبْـــرَ عِنْـــدَ البَـــلا

ويقول:

تَعْصـــي الإِلٰـــهَ وأَنـــتَ تُظْهِـــرُ حُبَّـــهُ
هـــذا مُحـــالٌ فـــي القيـــاس بَـــديـــعُ
لـــو كـــان حُبُّـــكَ صـــادِقـــاً لأَطعْتَـــهُ
إِنَّ المُحِـــبَّ لمـــن يُحِـــبُّ مُطيـــعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يـــا ذنـــوبـــي ثَقَّلْـــتِ واللَّـــهِ ظهـــري
بـــانَ عُـــذري فكيـــف يُقبـــلُ عـــذري
كلَّمـــا تُبْـــتُ ســـاعـــةً عـــدتُ أخـــرى
لضـــروبٍ مـــن ســـوء فعلـــي وهُجْـــري
يـــا رفيقـــاً بعبـــدِهِ ومحيطـــاً
عِلمُـــهُ بـــاختـــلاف ســـرِّي وجهـــدي
مِـــلْ بقلبـــي إلـــى صـــلاحِ فســـادي
منـــه واجبُـــرْ بـــرأفـــةٍ منـــك كَسْـــري
وأجِـــرْنـــي بمـــا جنـــاهُ لســـانـــي
وتنـــاجَـــتْ بـــه وســـاوس فِكـــري

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنـــا فـــي حـــالتـــي التـــي قـــد تـــرانـــي
إن تـــأمّلـــتَ أحســـنُ النـــاس حـــالا

منـــزلـــي حيـــثُ شئـــتُ مـــن مستقـــر الـ
ـــــأرضِ أُسقـــــى مـــــن الميـــــاه زلالا
ليـــس لـــي كســـوةٌ أخـــافُ عليهـــا
مـــن مغيـــرٍ ولا تـــرى لـــي مـــالا
أجعـــلُ الســـاعـــدَ اليميـــنَ وســـادي
ثـــم إننـــي إذا انقلبـــتُ الشمـــالا
ليـــسَ لـــي والـــدٌ ولا لـــي مـــولـــو
دٌ ولا حـــزتُ مـــذ عَقَلْـــتُ عيـــالا
قـــد تلـــذذتُ حقبـــةً بـــأمـــورٍ
فتـــأمّلتهـــا فكـــانـــت خيـــالاً

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظـــر الـــدنيـــا فـــإن أبْـ ـصَـــرْتَهـــا شيئـــاً يـــدومُ
فـــاغْـــدو منهـــا فـــي أمـــانٍ إن يســـاعـــدْكَ النعيـــمُ
وإذا أبْصَـــــرْتَهـــــا منـ ـــك علـــى كـــرهٍ تهيـــمُ
فـــاسْـــلُ عنهـــا وأطـــرحهـــا وارتحـــلْ حيـــثُ تقيـــمُ

بكار المرواني:

ثـــق بـــالـــذي سَـــوّاك مـــن عـــدمٍ فـــإنـــك مـــن عَـــدَمْ
وانظـــرْ لنفســـك قبـــل قَـــرْ عِ الســـنّ مـــن فـــرطِ النـــدمْ

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بـأربعـةٍ أرجـو نجـاتـي وإنهـا لأَكْـرَمُ مـذخـورٍ لـديَّ وأعظـمُ
شهـادة إخـلاصـي وحبـي محمـداً وحسـن ظنـونـي ثـم إنـي مسلـمُ

ابن حبيش:

قـالـوا تصبَّـرْ عـن الـدنيـا الـدَّنِيَّـةِ أو
كـنْ عبـدَهـا واصطبـرْ للـذلّ واحتمـلِ
لا بُـدَّ مـن أحـدِ الصبـريـن، قلـتُ: نعـمْ
الصبـر عنهـا بعـونِ اللَّـه أوفـقُ لـي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليـس للمـرءِ اختيـارٌ فـي الـذي
يتمنـى مـن حـراكٍ وسكـونْ
إنمـا الأمـرُ لـربٍ واحـدٍ
إن يشـأ قـال لـه: كـنْ فيكـونْ

أبو الواهب القرطبي:

تنـامُ وقـد أُعِـدَّ لـك السهـادُ
وتُـوقِـنُ بـالـرحيـلِ وليـس زادُ
وتصبـحُ مثـلَ مـا تمسـي مضيعـاً
كـأنـك لسـت تـدري مـا المـرادُ

أتطمـــعُ أن تفـــوزَ غـــداً هنيئـــاً
ولـــم يـــكُ منـــك فـــي الـــدنيـــا اجتهـــادُ
إذا فـــرَّطـــتَ فـــي تقـــديـــم زرعٍ
فكيـــفَ يكـــونُ مـــن عـــدمٍ حصـــادُ

جمال الملك البغدادي:

ومـــن المـــروءةِ للفتـــى ... مـــا عـــاش دارٌ فـــاخِـــرَهْ
فـــاقنـــعْ مـــن الـــدنيـــا بهـــا ... واعمـــلْ لـــدارِ الآخِـــرَهْ
هـــاتيـــكَ وافيـــةٌ بمـــا ... وعَـــدَتْ، وهـــذي ســـاخـــرهْ

أبو عمران المارتلي:

إلـــى كـــمْ أقـــولُ فـــلا أفعـــلُ ... وكـــمْ ذا أحـــومُ ولا أنـــزلُ
وأزجـــرُ عينـــي فـــلا تـــرعـــوي ... وأنصـــحُ نفســـي فـــلا تقبـــلُ
وكـــم ذا أُؤمِّـــلُ طـــولَ البقـــا ... وأغْفُـــلُ والمـــوتُ لا يغفُـــلُ
وفـــي كـــلِّ يـــومٍ يُنـــادي بنـــا ... منـــادي الـــرحيـــلِ ألا فـــارحلـــوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكنتُـــكِ يـــا دار الفنـــاءِ مصـــدِّقـــاً
بـــأنـــي إلـــى دار البقـــاءِ أصيـــرُ
وأعظـــمُ مـــا فـــي الأمـــرِ أنـــي صـــائـــرٌ
إلـــى عـــادلٍ فـــي الحكـــمِ ليـــس يجـــورُ

فيا ليتَ شِعري كيف ألقاهُ عندها
وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ
فإنْ أكُ مُجْزِياً بذنبي فإنني
بِشَرٍّ عقابِ المذنبين جديرُ
وإن يكُ عفوٌ منَ غنيٍ ومُفْضِلٍ
فثَمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ

الفهرس

الزهد في الشعر العربي ٥
الزهد في العصر الجاهلي..... ٨
الزهد في العصر الأموي ١٤
الزهد في العصر الأندلسي ٧٢